



مسح
الأسلحة
الصغيرة



تقييم الأمن في
شمال أفريقيا

ورقة إحاطة

ديسمبر 2017

ما وراء "الغرب المتوحش" حمى الذهب في شمال النيجر

ماثيو بيليرين



المساهمون في العمل

محرر السلسلة: مات جونسون
(matt.johnson@smallarmssurvey.org)

محرر النسخة: أليكس بوتز
(alex.potter@mweb.co.za)

المدقق اللغوي: ستيفاني هيتسون
(readstephanie@ymail.com)

تمت الترجمة إلى العربية من طرف:
محمد صالح عياد
(mohammadayyad81@yahoo.com)

التدقيق باللغة العربية:
يحي محفوظ الحطمانى

الخرائط: جيليان لوف
(www.mapgrafix.com)

التصميم: واثق زيدان
(watheqz@gmail.com)

نبذة عن المؤلف

ماثيو بيليرين باحث مساعد في برنامج إفريقيا التابع للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية وخبير في القضايا السياسية والأمنية في منطقة الساحل الإفريقي والمغرب. وكجزء من البحوث والاستشارات التي يقدمها للمنظمات الوطنية والدولية، فإنه يسافر بشكل منتظم إلى مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا إضافة إلى ليبيا وتونس والمغرب. وهو يعمل منذ يونيو / حزيران 2015 كمستشار خاص حول الحوار الديني في مركز الحوار الإنساني. ويحمل السيد ماثيو شهادتي ماجستير (في العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية) ويحاضر حاليا بشأن الأزمة في الساحل الإفريقي في معهد الدراسات السياسية في ليل.

شكر وتقدير

يتقدم المؤلف بعميق الشكر لكل من الدكتور إيناس كوهل و سافانا دي تسييرس لمراجعتهم المتعمقة لهذه الورقة. ولا بد أيضا من التقدم بالشكر لكل من مات جونسون وأليكس بوتز على عمله في مجال التدقيق والتحرير.

صورة الغلاف الأمامي

منقّب يمد يده للوصول إلى كاشف المعادن في
منطقة دجادو، شمال النيجر.
المصدر: دجيبو ايسيفو، 2016

تشير إحدى الروايات العديدة حول كيفية انطلاق التنقيب عن الذهب في شمال النيجر في أبريل/ نيسان 2014 بأن أحد رعاة الجمال من قبيلة التبو من ليبيا قد عثر على حجر ثقيل في الصحراء، وأن أحد الأشخاص في منطقة شيرفا قال له أنه الحجر يحتوي على الذهب. عندئذ انطلق سكان شيرفا وسيغويدين المجاورة إلى صحراء دجادو للبحث عن مزيد من الذهب والذي عثروا عليه بكميات كبيرة¹. وبعد الاكتشافات في دجادو بفترة قصيرة، تم العثور على الذهب أيضا بكميات كبيرة في منطقة تشيباراكتين إضافة إلى عدد من المواقع القريبة. وقد أدى اكتشاف ما يسمى محليا "بهبة الله" إلى تحول كبير ونقله نوعية في هذه المنطقة النائية من النيجر. فخلال فترة زمنية قصيرة، نما عدد سكان المنطقة، والذي لم يكن يتجاوز 800 نسمة قبل الاكتشاف، ليصل إلى 40.000 نسمة، وازداد عدد المركبات من بضع مركبات ليصل إلى 12.000 مركبة في عام 2015². وعلى نحو مشابه للقصص المتعددة والمتباينة حول أصل حمى الذهب، فإن الروايات تستفيض بشأن الثروة المفاجئة التي حصل عليها السكان الفقراء في النيجر. غير أن وراء قصص النجاح تلك واقع أكثر تعقيدا بكثير³.

فالمثقفون عن الذهب الذين يعودون من دجادو أو تشيباراكتين يصفون هذه المناطق بمصطلحات تثير في المخيلة ما ترويه الكتب والأفلام عن "الغرب المتوحش" الأمريكي في القرن التاسع عشر. حيث الصحراء الواسعة التي لا وجود للقانون فيها والتي يسيطر عليها الرجال المسلحون والهدف الوحيد هو الحصول على الثروة من حمى الذهب. وتروي وسائل الإعلام العالمية قصصاً مشابهة، غير أن تغطيتها لحمى الذهب تعتبر محدودة⁴. وتُعد السيطرة على عمليات التنقيب والنشاطات ذات العلاقة من قبل الدولة مغيبة إلى حد كبير وغير موجودة فعليا⁵. وتستكشف ورقة الإحاطة هذه حمى الذهب في شمال النيجر وكيفية تأثيرها على الديناميات الأمنية والسياسية والاقتصادية الاجتماعية في هذه المنطقة الحساسة. وتنقسم الورقة إلى جزأين: يحدد الأول الأطراف المشاركة من خلال التركيز على المنقبين وممثلي الدولة ونتائج التفاعل بينهم. أما الجزء الثاني فيلقي الضوء على تأثيرات حمى الذهب على المنطقة. كيف تغير الوضع الأمني؟ وكيف أدى تدفق الثروة والناس إلى تغيير الأحوال السياسية والاقتصادية لهذه المنطقة النائية من النيجر؟ وكيف يمكن أن يكون لهذه التغييرات تأثيرات محتملة تتجاوز حدود شمال النيجر؟

وتستند الورقة على سلسلة من 34 مقابلة أجراها المؤلف في شمال النيجر وعاصمة النيجر، نيامي، في فبراير/ شباط ومايو/ أيار 2016 ومايو/ أيار 2017⁶.

تتطرق ورقة الإحاطة هذه إلى كيفية تأثير حمى الذهب في شمال النيجر على الديناميات الأمنية والسياسية والاقتصادية الاجتماعية في هذه المنطقة الحساسة. ويناقش الجزء الأول منها آليات حمى الذهب التي بدأت في عام 2014 من حيث طبيعة مواقع التنقيب عن الذهب والمشاركين المختلفين والدور (المحدود) للدولة في المنطقة. ويركز الجزء الثاني على تأثيرات حمى الذهب على شمال النيجر من حيث زيادة الثروة المحلية ونشأة النُخب الجديدة من ناحية، وازدياد أعمال اللصوصية وقطع الطرق والإتجار بالأسلحة من ناحية أخرى. غير أن الورقة تشير إلى قلة الأدلة حول توفير نشاطات التنقيب عن الذهب للدعم المادي أو المالي للمجموعات المتطرفة. وفي حين أن ثروة بعض المنقبين عن الذهب وأصحاب الأعمال المحليين ممن يقومون بنقل المنقبين عن الذهب وتزويدهم بالمستلزمات الضرورية قد زادت، فإن آثار العائد الاقتصادي المحلي لم تصل منفعتها إلى الاقتصاد الوطني. وتُخلص الورقة إلى أن عمليات التنقيب المستقبلية ستحتاج إلى التحول إلى صناعة قائمة بحد ذاتها من أجل الوصول إلى المخزونات والرواسب العميقة الكامنة في باطن الأرض نظرا إلى أن الرواسب السطحية قد استنفدت بشكل كبير. وهذا التغيير قد يؤدي إلى تزايد عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني في شمال النيجر والمنطقة بشكل عام.

النتائج الرئيسية

- تشمل حمى الذهب في شمال النيجر شخصيات أجنبية ومحلية بارزة - بما في ذلك الشخصيات السياسية والعسكرية التي تملك أو تسيطر على المناجم- مما يجعل المسألة على قدر من الحساسية.
- تسببت حمى الذهب بحوادث أمنية، بما في ذلك ازدياد أعمال اللصوصية وقطع الطرق والتنافس بين المجتمعات المحلية والتوترات التي تحصل بين الحين والآخر مع الجزائر.
- ازداد الإتجار بالأسلحة في المنطقة مع افتتاح مناجم الذهب. ويرتبط هذا الازدياد على الأرجح بالثروة الجديدة التي ظهرت في المنطقة وعدم الاستقرار السائد فيها وعدم قدرة حكومة النيجر على ضبط منطقة واسعة بهذا الشكل والسيطرة عليها.
- لم تؤدي ظاهرة حمى الذهب لأي تأثيرات على المجتمع المحلي من شأنها جعل شمال النيجر منطقة خصبة للتجنيد من قبل الجماعات المتطرفة. وليس هناك مؤشرات تُذكر على وجود هذه الجماعات في مواقع التنقيب، رغم احتمالية توفير نشاطات التنقيب لتمويل غير مباشر لهذه الجماعات.
- ساعد اكتشاف الذهب على إعادة تنشيط الاقتصاد في شمال النيجر، والذي تأثر سلبا بالإغلاقات الحدودية وانتهاء التنقيب عن اليورانيوم. ورغم أن غالبية المنقبين عن الذهب لا يحققون تلك الأرباح، إلا أن حمى الذهب أوجدت اقتصادات هامة غير مباشرة.

ويشمل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم المنقبين عن الذهب من التبو والطوارق والهوساوة (بما في ذلك أصحاب المناجم) من دجادو وتشيباراكتين، والمهربين والتجار المنخرطين في النشاطات المرتبطة بالتنقيب مثل النقل وتوريد المياه والتجارة.⁷

ويشمل المتحدثون الآخرون الذين تمت مقابلتهم المسؤولين الرسميين في المنطقة وأعضاء من الحكومة وخبراء في رأس المال. وتم تدعيم وتكميل المعلومات التي تم الحصول عليها من المقابلات من خلال مراجعة المؤلفات والمقالات ذات الصلة في الصحف المحلية والدولية.

ما وراء فكرة "الغرب المتوحش" سياق التنقيب عن الذهب

يقع في شمال النيجر شريط ضيق من مواقع التنقيب عن الذهب يمتد من الحدود التشادية إلى الحدود الجزائرية. وكانت هذه المنطقة موطناً لحوالي 15.000 منقباً في بداية عام 2017⁸. ويوجد في شمال النيجر منطقتا تنقيب رئيسيتين. الأولى، تتركز حول دجادو وتضم حوالي 11.000 منقباً⁹، وتمتد على رقعة واسعة تغطي قرابة 350 كم من الشمال إلى الجنوب و180 كم من الشرق إلى الغرب¹⁰. ويعتقد السكان المحليون أنه، وقبل أن تغلقها حكومة النيجر في وجه منقبين من الأفراد في أبريل / نيسان 2017، قد تم العثور على ما لا يقل عن 70 طناً من الذهب¹¹. وتقع المنطقة الرئيسية الثانية بالقرب من تشيباراكتين، إلى الشمال من أدرار بوس بالقرب من الحدود الجزائرية في منطقة أغاديس. ولا يزال حوالي 4000 منقباً يعملون هناك. وكانت مواقع

التنقيب عن الذهب في منطقة دجادو أكثر تطوراً من تلك الموجودة حول تشيباراكتين. فالظروف السطحية الصعبة للأرض والأجواء القاسية وحقيقة أن معظم الرواسب السطحية قد تم استنفادها يعني أن عدد المنقبين تراجع مع مرور الوقت في كلا الموقعين. لكن وبالنظر إلى المساحة الشاسعة لتلك المناطق والافتقار إلى التواجد الحكومي المؤثر فيها، إلى جانب حقيقة أن المنقبين، ولأسباب مختلفة، يأتون عادة لأشهر قليلة قبل أن يغادروا (وخصوصاً في الشتاء)¹²، فإن عدد المنقبين في المنطقة لا يمكن احتسابه بشكل دقيق في أي وقت معين¹³.

المنقبون في دجادو

بالرغم من الطبيعة المؤقتة للمنقبين والمسافات الشاسعة التي تفصل مواقع التنقيب المتعددة، فإن التصنيف العام للأطراف المنخرطة في منطقتي التنقيب عن الذهب يمكن تحديده بنوع من الثقة. تضم دجادو حوالي 60 موقع تنقيب؛ وغالبية المنقبين هناك من الأجانب، وتحديداً من تشاد والسودان وليبيا. ومن بين التشاديين، فإن الغالبية هم من قبيلتي الزغاوة والتبو¹⁴. والعديد من المنقبين من الزغاوة كانوا ضباطاً وجنوداً في الجيش التشادي، ومن بينهم عدد كبير من الفارين من الخدمة من إحدى وحدات الجيش التشادي في كيدال والتي تشكل جزءاً من بعثة الأمم المتحدة في مالي¹⁵. غير أن هناك مؤشرات على أن عدد المنقبين التشاديين في أوائل عام 2017 كان أقل منه في خريف عام 2014. واستجابة للشكاوى المحلية، قامت السلطات في النيجر بترحيل المئات من الزغاوة المنحدرين من تشاد والسودان¹⁶. والسبب وراء الإجراءات الصارمة قد يرجع لنجاح المنقبين الأجانب. ففي عام 2014،

عندما اشتكى السكان المحليون من المنقبين الأجانب، كان عدد المنقبين من تشاد والسودان قد تجاوز تعداد السكان المحليين وكانوا أكثر مهارة وأفضل تجهيزاً وأفضل تسليحاً¹⁷. وقد سمح لهم هذا الأمر بالسيطرة على أفضل مواقع التنقيب واستغلالها وإقصاء المجموعات المحلية أو النيجريين الآخرين ممن هم أقل عتاداً من ناحية السلاح وأقل تجهيزاً من حيث المعدات. كما يعتقد أن الأجانب هم المسؤولون عن العديد من السرقات وقطع الطرق في المنطقة، إضافة إلى سمعتهم السيئة بين السكان المحليين¹⁸. ومن الصعب تقدير عدد المنقبين الأجانب الموجودين في الحفريات في أوائل عام 2017، قبل إغلاقها. وابتداءً من عام 2015، كان هناك تدفق كبير للمنقبين، بعضهم تشاديون وآخرون هم ظاهرياً من النيجر ولكن من الواضح أنهم تشاديون بوثائق نيجرية جديدة. وتم التسهيل مع هؤلاء المنقبين شريطة العمل لخدمة المصالح النيجرية. إضافة لذلك، كان هناك منقبون من التبو من ليبيا¹⁹، في حين تواجد النيجريون من خارج المنطقة بأعداد كبيرة بما في ذلك الطوارق من أغاديس وآخرون من كافة أرجاء الدولة²⁰. وبعد إغلاق الحفريات، غادر العديد من المنقبين بالرغم من بقاء بعضهم²¹. ويعني الافتقار إلى الوجود المؤثر للدولة أن تحركات هذه المجموعات من الأشخاص والجنسيات غير موثوق أو مضبوط بصورة ملائمة، مما يجعل الأرقام الواردة أعلاه مجرد تقديرات عامة مبنية على المقابلات أو الأدلة القصصية المتناقلة.

المنقبون في تشيباراكتين

يختلف الوضع في تشيباراكتين عنه في دجادو لأن معظم المنقبين هناك من النيجريين. ويحيط بموقع التنقيب الرئيسي 14 موقع تنقيب إضافي²². وفي الموقع الرئيسي، والذي يطلق عليه اسم تاغابا، فإن غالبية المنقبين من الطوارق (الذين يشكلون غالبية السكان في منطقة أغاديس)²³. ولا يزال الطوارق²⁴ هم المهيمنون في المواقع المحيطة، غير أن التبو والهوساوة موجودون أيضاً، إلى جانب جنسيات من بوركينا فاسو ومالي. ويشتهر مواطنوا الأخيرة بأنهم منقبون ماهرون بسبب خبرتهم في بلدهم الأم²⁵، حالهم كحال العديد من المنقبين من دول غرب إفريقيا الأخرى. ويكمن الاختلاف الجوهرى الآخر عن دجادو في الجهات التي تسيطر على المناجم في منطقة تشيباراكتين، والتي تعتبر أكثر استراتيجية من المنظور السياسي والأمني. ومنذ المراحل الأولى لحمى الذهب، سيطرت النُخب في أغاديس وأرليت على مواقع تشيباراكتين، ولم يمتلك الأجانب أبداً الهيمنة التي امتلكوها في دجادو. فننفيذ الطوارق في المنطقة يمكن تبريره أولاً ببعدها، فالوصول إلى تشيباراكتين أصعب بكثير من الوصول إلى دجادو وهي تقع على بعد 400 كم من أرليت و600 كم من جانت في



جرافة تعود لفريق تنقيب عن الذهب يعمل في منطقة دجادو. المصدر: دجيبيو ايسيفو، 2016



وقلة الجنود ومستوى تسليح بعض المنقبين، فإن من المنطقي الاستنتاج بأن الجيش غير قادر على السيطرة على المنطقة بأي طريقة مؤثرة.²⁹ وبالرغم من الافتقار للعدد وصعوبة هيكل القيادة، إلا أن لقوات الدفاع والأمن النيجرية حضور حقيقي على أرض الواقع في كلا منطقتي التنقيب عن الذهب. ففي دجادو، كان وجودها ملموساً بصورة جهة مبتزة حسب المزاعم.³⁰ فعلى سبيل المثال، وجهت تهم للجنود المحليين بمصادرة المعدات التي يستخدمها المنقبون- خصوصا الأجانب منهم- وإرجاعها لأصحابها مقابل "غرامة"- رغم عدم وجود أي صفة رسمية أو قانونية لذلك. وفي عام 2016، كان هناك مزاعم بأن الجنود قد فرضوا "ضريبة" على استخدام كاشفات المعادن بقيمة 100.000 فرنك غرب إفريقي (167 دولار أمريكي) على النيجريين و 200.000-300.000 فرنك غرب إفريقي (335-502 دولار أمريكي) على الأجانب تدفع قيمتها ذهباً.³¹ وفي أحيان أخرى، كان الجنود

المكاسب في المجتمع المحلي وتساعد في ضمان الاستقرار الاجتماعي السياسي (انظر أدناه).

حضور الدولة وتنظيم مواقع التنقيب حضور الدولة المباشر: قوات الدفاع والأمن

أفضل وصف يمكن إطلاقه على حضور دولة النيجر في مناطق التنقيب عن الذهب هو أنه حضور مبهم. وفي واقع الحال، فإن من المنطقي استنتاج أن الدولة غائبة بشكل كبير عن دجادو (على الأقل قبل إغلاقها للمناجم الصغيرة) وتشياراكتين. وتتمثل أطراف الدولة ذات الحضور القوي في المنطقة في قوات الدفاع والأمن النيجرية- وخصوصا الجيش- ممثلة بقائد واحد يشرف على كلا منطقتي التنقيب رغم أن المسافة بينهما تزيد على 300 كم.²⁷ ودائما ما كانت أعداد قوات الجيش قليلة في المنطقة.²⁸ بالنظر إلى المسافات الشاسعة

الجزائر. ومجرد التأكد من العثور على منطقة التنقيب يحتاج إلى معرفة عميقة بالمنطقة وهي معرفة لا يملكها الأجانب، ويحتاج الأمر كذلك إلى كميات كافية من الوقود والماء والطعام، وهو ما لا يستطيع الكثير تحمل تكلفته. وباعتبارها محطة رئيسية على طرق أنشطة التجارة والتهرب والهجرة المحدودة التي يديرها الطوارق بين أريليت وجانت، فإن هذه المنطقة معروفة جيداً بالنسبة لهم.

علاوة على ما سبق، فإن هذا النفوذ يمكن أن يعزى جزئياً إلى الوجود الضئيل لدولة النيجر في المنطقة، أو لمظالم الطوارق التاريخية ضد الحكومة المركزية في نيامي. ومن الملاحظ أن معظم مالكي مواقع التنقيب المحلية ليسوا من الطوارق وحسب، بل من الطوارق الذين شاركوا في التمرد الأخير (2007-2009) أو كان لهم أقارب من بين المتمردين.²⁶ وتوحي هذه العوامل بأن اجتماع غياب الدولة مع قوة مظالم الطوارق قد اقنع السلطات في نيامي بالتخلي عن السيطرة على المناجم للطوارق، ربما أملاً في أن تظل

يصادرون كاشفات المعادن ويقومون بإعادة بيعها.³²

وأدت القدرة على توليد دخل إضافي كبير إلى جعل التكلفة بالخدمة في دجاو أحد الوظائف المرغوبة جدا في الجيش النيجيري. (فالجزء الشمالي من الدولة كان يعتبر واحدا من أسوأ الأماكن التي يمكن أن يتم التكلفة بالخدمة فيها قبل حمى الذهب). ومهما كانت الصعوبات التي ترافق الوظيفة، فقد كانت تعتبر فرصة للعودة إلى نيامي بثروة كبيرة. وسواء عن طريق فرض "الغرامات" أو القدرة على شراء سيارات مستعملة زهيدة الثمن عبر الحدود مع ليبيا أو من خلال استئجار المواطنين المحليين للبحث عن الذهب، فإن التكلفة بالخدمة في المنطقة يعتبر عملا مربحا.³³

وفي تشيباراكتين، يلعب الجيش دورا مختلفا نوعا ما. حيث يتم استدعاؤه أحيانا لإدارة التوترات بين المنقبين عن الذهب وأحيانا بين المنقبين عن الذهب وقوات الأمن الجزائرية (انظر أدناه). وكان الجيش مكلفا أيضا بمراقبة المضاربات، وخصوصا فيما يتعلق بأسعار المياه. وكامتداد لحماية موارده من المياه في قواعده، فإنه يقدم أيضا خدمة حماية القوافل.³⁴

وبدأ هذا النشاط الأخير كمهمة عسكرية بحتة تتمحور حول حماية شاحنات المياه التي تقوم بتسليم المياه بين أغاديس وقواعد الجيش في المنطقة في ديركو وتشيباراكتين. ومع ادراك المنافع العملية للحماية التي يوفرها الجيش، فقد انضم المنقبون عن الذهب - إلى جانب السكان المحليين وحتى موظفي منظمات المساعدات الإنسانية - إلى هذه القوافل لأنها توفر الحماية في منطقة لا وجود لحكم القانون فيها. وبالمقابل، أدرك الجيش أنه يقدم خدمة جليلة للمنقبين عن الذهب وبدأ بتقاضي مقابل لهذه الخدمة. فتم في البداية فرض ضريبة من

الوقود، غير أنه تم لاحقا فرض سعر ثابت من الذهب مقابل الخدمة.³⁵

ويحظى نظام القوافل بتقدير السكان المحليين، لكنه نظام بعيد عن الكمال. فعلى سبيل المثال، ورغم أن القوافل تسير ظاهريا بشكل أسبوعي، إلا أن الواقع يقول أن الجيش يتحرك فقط عند الحاجة. وخلال الأشهر الحارة، فإن القوافل تسير بشكل أسبوعي لأن حاميات الجيش تستهلك مياها أكثر. وخلال الأشهر الباردة، فإن القوافل تسير مرة كل أسبوعين أو ثلاثة. ويشكل هذا الأمر عقبة بالنسبة للمنقبين في الحقول بسبب المخاطر الكبيرة المصاحبة للاحتفاظ بالذهب المستخرج في مواقع التنقيب، إضافة إلى مخاطر نقل هذه الكميات إلى مركز المنطقة في أغاديس دون مرافقة. وفي بعض الأحيان، يوفر الجيش النيجيري بعض المركبات لمرافقة إحدى القوافل العائدة إلى إيفروان، على الطريق إلى أغاديس، مقابل دفعة من الذهب.³⁶

ومقارنة بالقوافل "العادية"، فإن هذه القوافل تحظى بحماية أقل وهناك عنصر مخاطرة فيها حيث أنه يستحيل على مركبتين أو ثلاث توفير حماية كافية لقافلة مكونة من مئات الشاحنات. فهجمات قطاع الطرق أمر واقع - وهي تهديد حاضر دائما في المنطقة، وخصوصا على القوافل التي لا تتمتع بحماية كافية.³⁷ ولكن عادة ما يختار المنقبون الانضمام إلى هذه القوافل قليلة الحماية لأنها تمثل مخاطر أقل من عدم الذهاب إلى أغاديس.³⁸

حضور الدولة المباشر: السلطات المدنية

الحضور الرسمي الآخر الوحيد في المنطقة يتمثل في عدد قليل من البلديات الضعيفة بالقرب من مواقع التنقيب في أغاديس وديركو وأرليت (أقرب بلدية إلى تشيباراكتين). وفي أغاديس، أطلقت الإدارة الإقليمية مرصد

الرقابة الإدارية على نشاطات التنقيب عن الذهب.³⁹ وكجهة تعمل تحت مظلة وزارة الداخلية، تم تدشين المرصد في عام 2014.⁴⁰ وهو مخصص لتنظيم نشاطات التنقيب في المنطقة، بما في ذلك حصر صلاحية التنقيب وأماكن التنقيب. ويفترض إنجاز هذا الأمر من خلال منح تراخيص للمنقبين، فالحصول على "بطاقات التنقيب عن الذهب" من المرصد يتيح لحاملها التنقيب بصورة قانونية. لكن ووفقا لأحد المراقبين، فإن عمل المرصد كان غير منتظم حتى تاريخه. كما أن المرصد مكلف بالعمل مع البنك الدولي وبنك التنمية الإفريقي على المشاريع المشتركة لتحسين قطاع التنقيب، بما في ذلك توفير كاشفات المعادن وصهاريج المياه ومعدات الحفر للمنقبين المرخصين.⁴¹

حضور الدولة غير المباشر:

مالكو المناجم

إضافة إلى حضورها الرسمي في المنطقة، تتمثل الدولة بصورة غير مباشرة من خلال العديد من اللاعبين السياسيين والعسكريين الذين يملكون مواقع التنقيب. ووفقا للعديد من الأطراف المؤثرة المنخرطة في أعمال الذهب في النيجر، فإن العديد من الأشخاص المتنفذين يملكون مناجم قيمة، من وزراء وعمداء بلديات وكبار الضباط العسكريين، حيث يقال أن المتنفذين يملكون فرقهم الخاصة التي ترعى مصالحهم في التنقيب في دجاو وتشيباراكتين. والطبيعة الفعلية لمشاركة هؤلاء الأشخاص تظل سؤالا بحاجة إلى الإجابة. فهناك مؤشرات على أن مشاركة بعض اللاعبين السياسيين مقتصرة على نوع من الرعاية. ويطلب شباب النيجر من قادة المجتمع المساعدة بصورة تقديم معدات أو مال لشراء المعدات (بما في ذلك كاشفات المعادن والوقود وغيرها). ومقابل الحصول على نسبة من عوائد نشاطات التنقيب، يتم تزويدهم بما يحتاجونه للقيام بعمليات التنقيب. وبالتالي يكسب الطرف السياسي دخلا محتملا ويوطد مكانته باعتباره مستحقا للدعم الانتخابي المستمر.⁴²

أما الأطراف السياسية الأخرى فهي تشارك بصورة مباشرة أكثر أو هكذا يبدو الأمر. فمن المعتقد في المجتمع أن بعض اللاعبين السياسيين البارزين يشتركون الذهب من صغار المنقبين المتمرسين وينقلونه من مناطق التنقيب للبيع لاحقا إلى مشترين أجانب. وبعض المنقبين هم أقارب محتملون للنخب السياسية أو العسكرية.⁴³ ومما لا شك فيه، فإن العديد من المنقبين يدعون أنهم أقارب لهذه النخب أو تحت رعايتهم، دون دليل مؤكد على هذه الصلات. فعلى سبيل المثال، يدعي العديد من المنقبين في كلا المنطقتين ارتباطهم بمجموعة تتبع رئيس الوزراء بريجي رافيني، بالرغم من عدم وجود دليل على وجود مجموعة تابعة لرئيس الوزراء في المنطقة. ومن الممكن أن الناس الذي يدعون وجود هذا الارتباط - ويقال أنهم بشكل كبير



منقبان عن الذهب يعملان في منطقة دجاو. المصدر: دجيبو إيسيفو، 2016

رغم وجود مشاركة ظاهرة للنُخب السياسية والعسكرية إلى حد ما، فإن مقدار هذه المشاركة أقل بكثير مما تشير إليه المزاعم على أرض الواقع.⁵³

هم الهدف الرئيسي، وكانت الحافلات المحلية أو شاحنات البصل تتعرض للهجوم على طرقات معينة - مثلًا بين أغاديس وأرليت. ومع تزايد وجود مهربي المخدرات في المنطقة، فقد أصبحوا هدفًا لقطاع الطرق لأنهم مصدر لعوائد أعلى من معظم المدنيين⁵¹. لكن منذ عام 2014، أصبح المنقبون عن الذهب هم الهدف المفضل، خصوصًا أن السطو على المنقبين يعتبر أقل خطورة من توقيف قوافل المخدرات⁵². نتج عن كل ذلك طرقات خطيرة؛ حيث تشير التقييمات المحلية إلى أن حوالي 30% من المركبات المغادرة لمواقع التنقيب دون قوات أمنية نيجيرية مرافقة تتعرض للهجوم.⁵³

وينقسم قطاع الطرق إلى نوعين: التقليديون والمستجدون⁵⁴. وبطريقة ما، تعتبر ظاهرة قطع الطرق التقليدية ظاهرة متناقضة. فالعائلات التي كانت منخرطة في أعمال قطع الطرق تخلت عن هذه "المهنة" لصالح أهداف أكثر ربحًا وهي التنقيب عن الذهب وتقديم الخدمات المرتبطة بالتنقيب.⁵⁵ وبشكل متزامن، فقد ارتفع عدد وقيمة الأهداف المحتملة بشكل كبير؛ الأمر الذي ربما أقنع بعض قطاع الطرق التقليديين بعدم التخلي عن أساليبهم. ورغم قلة الأدلة على وقوف قطاع الطرق التقليديين وراء الهجمات على المركبات العائدة من المناجم إلى أرليت وأغاديس، إلا أن العديد من المنقبين مقتنعون بأنهم هم المسؤولون عن ذلك.

ويمكن تقسيم المستجدين على قطع الطرق إلى فئتين وهما المحترفون والعشوائيون (أي ممن يستغلون فرصة قطع الطريق عند توفرها ولكنها ليست مهنتهم الرئيسية). وأطلق لقب قطاع الطرق على أنواع مختلفة من الأشخاص مثل النيجريين من خارج المنطقة، والتبو والزغاوة من تشاد أو ليبيا وحتى أفراد قوات الأمن النيجيرية المتمركزة في المنطقة.⁵⁶

وهناك بعض الأدلة التي تدعم الادعاء بمشاركة أفراد الجيش في أعمال اللصوصية وقطع الطرق، والمسؤولون على علم بهذه المسألة⁵⁷. وحسب إفادة أحد المسؤولين الحكوميين النيجريين، فإن بعض الجنود المشاركين في عمليات السطو على الطرق قد تم اعتقالهم، رغم المزاعم بأن آخرين غيرهم قد غادروا دون عقاب لأسباب غير معلومة.⁵⁸

المجتمعات متجانسة عرقيا إلى حد كبير، وخصوصًا أن العديد من الصراعات هي ناتج العداوات العرقية الطويلة، مثل العداوة المعروف بين التبو والطوارق⁴⁸. ومن المعتقد أن هذا النزاع هو السبب وراء القتال الذي أسفر عن مقتل 6 منقبين في تشيياراكتين في عام 2015⁴⁹. كما أن هناك توترات بين الزغاوة والتبو من تشاد (RFI, 2014b).

ازدياد أعمال اللصوصية وقطع الطرق تعتبر عمليات السطو على الطريق من أهم مسببات عدم الاستقرار في منطقة التنقيب. وعدم الاستقرار هذا ناجم عن عمليات قطع الطرق وعدم الثقة المتوطنة الناجمة عن هذه العمليات في مواقع التنقيب.⁵⁰ وقطع الطرق والسرقة ليستا جديدتين في شمال النيجر وكانتا موجودتان لعقود مضت. ففي عام 2009، وبعد فترة قصيرة من إخفاق الحكومة في دمج متمردي الطوارق السابقين في الخدمة العسكرية، ازدادت أعمال قطع الطرق في شمال النيجر. وكان السكان المحليون

من مجتمع الطوارق - هم مستشارون أو كانوا مستشارين لدى رئيس الوزراء⁴⁴. ومن الممكن أيضا أن من يطلقون مثل هذه الادعاءات ليس لديهم أي علاقة برئيس الوزراء ويدعون وجود روابط معه لحماية أنفسهم من المنقبين الآخرين. ومما سبق، يمكن الاستنتاج بأنه ورغم وجود مشاركة ظاهرة للنُخب السياسية والعسكرية إلى حد ما، فإن مقدار هذه المشاركة أقل بكثير مما تشير إليه المزاعم على أرض الواقع. إضافة لذلك، من المرجح أن النظام، المبني حول الحزب الحاكم، الحزب النيجري من أجل الديمقراطية والاشتراكية، قد اختار مصادقة بعض أكثر المتنفذين من بين المنقبين عن الذهب في الموقعين من أجل تعزيز استقرار الدولة.⁴⁵

العواقب الأمنية لحمى الذهب

عدم الاستقرار الإقليمي يشار إلى مناجم الذهب في دجاو وتشيياراكتين محليا باسم "الغرب المتوحش"، ويعزى هذا بشكل كبير إلى عدم الاستقرار السائد في منطقة التنقيب⁴⁶. وتمثل النزاعات بين المنقبين حدثًا يوميًا، حيث يتقاتل هؤلاء على مواقع التنقيب (الوصول إلى المناجم والحق في التنقيب وغيرها) والموارد وانتهاكات العقود (العقود الشفوية أو غير الرسمية) أو كانتقام بسبب السرقات أو الصراعات السابقة، من بين عدة أمور أخرى. ويمكن لهذه النزاعات أن تكون دموية؛ حيث يفيد أحد المصادر بوقوع جريمة قتل كل 48 ساعة في مواقع الحفريات، رغم استحالة تأكيد هذه المعلومات.⁴⁷

ولواجهة عدم الاستقرار السائد، فقد تعاضد العديد من الساكنين الجدد للمنطقة مع بعضهم البعض في مجتمعات لحماية أنفسهم. وهذه



مقبرة للمنقبين الذين فقدوا حياتهم في الحفريات في منطقة دجاو. المصدر: دجييو إيسيفو، 2016

ازداد الإتجار بالأسلحة في المنطقة مع افتتاح مناجم الذهب.

القضايا الأمنية الحدودية

تعتبر الحدود الجزائرية أيضا مصدرا لعدم الاستقرار. وبالنظر إلى قرب رواسب الذهب النيجرية من الحدود والتشابه الطبوغرافي على كلا جانبي الحدود، فإنه من المعروف عموما أن كميات كبيرة من رواسب الذهب موجودة أيضا في الجزائر القريبة. نتيجة لذلك، يدعي المنقبون أن المئات منهم يتسللون عبر الحدود باستخدام أساليب التمويه والتخفي التقليدية التي يستخدمها المهربون ويمضون الليل في التنقيب ويعودون قبل شروق الشمس.⁵⁹ وردت القوات الجزائرية على هذه الاعتداءات بعمليات اعتقال واعتداءات من جانبها. وفي يوليو/ تموز 2015، تم اعتقال حوالي 150 مواطنا تشاديا⁶⁰، في حين تمت الإفادة بسجن مئات الطوارق في الجزائر بسبب أعمال التنقيب غير الشرعية⁶¹. وفي يناير/ كانون الثاني 2017، قام الجنود الجزائريون بالاعتداء على عدة منقبين من الطوارق وسجن عشرة منهم على الأقل (Air Info, 2017). وفي يوليو/ تموز 2015 كذلك، وفي واحدة من العديد من المواجهات المزعومة مع المنقبين غير الشرعيين، دخل الجيش الجزائري المناطق النيجرية لحرق مخيمات التنقيب واعتقل العشرات من المنقبين نتيجة أعمال التنقيب غير الشرعية. ووفقا لما يقوله أحد المصادر، فقد قام الجيش النيجري

ومن المعتقد أن معظم الأسلحة التي تباع بصورة غير شرعية في المنطقة تأتي من ليبيا، حيث تفيد المزاعم أنه يتم تهريبها إلى النيجر من قبل أفراد التبو في ليبيا أو أفراد العشائر العربية التي تملك صلات مع تلك الدولة⁶⁷. ويقال أن المهربين يستوردون الأسلحة على هامش أعمالهم الرئيسية في التهريب. فعلى سبيل المثال، كان أحد المهربين من التبو، والذي يعمل بشكل رئيسي في مجال السيارات المستعملة، يعرض بنادق رشاشة جديدة للبيع مع ثلاثة أو أربعة مخازن ذخيرة لكل بندقية⁶⁸. ويعتقد بأن الأسلحة الأخرى التي يتم الإتجار بها بصورة غير شرعية في المنطقة تشمل الأسلحة الصغيرة من تشاد⁶⁹. فالتشاديون معروفون كتجار سلاح مهمين في دجادو. ومعظم المنقبين من تشاد يصلون إلى هناك مجهزين جيدا بالشاحنات الصغيرة والأسلحة الصغيرة. وعندما يعودون إلى ديارهم، فإنهم يبيعون هذه المعدات، بما في ذلك الأسلحة الصغيرة، إلى المنقبين الباقين في النيجر. إضافة لذلك، يقال بأن العديد من الجنود في الجيش التشادي هم من بين المنقبين. وهم معروفون بأنهم يجلبون معهم أسلحتهم العسكرية، والتي يبيعونها أيضا عند عودتهم لبلادهم⁷⁰.

ولا تقتصر مبيعات الأسلحة الصغيرة على مخيمات التنقيب. ففي "الموقع 20" - يسمى بالك 20 لأنه يبعد 20 كم عن موقع التنقيب الرئيسي في دجادو- هناك سوق يضم الأسلحة الصغيرة من بين السلع الأخرى التي يتم بيعها. ويمكن شراء بندقية رشاشة ذاتية التعبئة بمقبض قابل للطي مقابل 18 غرام من الذهب (حوالي 527 دولار أمريكي) ويمكن شراء مسدس تركي مقابل 5 غرامات (167 دولار أمريكي). غير أن عمليات بيع الأسلحة الصغيرة لا تقتصر على الموقع 20 أو غيره من الأسواق. فكما أشار أحد المنقبين من تشيباراكتين، فإن صوت الأعيرة النارية في الليل أصبح أمراً اعتيادياً في مخيمات التنقيب لأن المنقبين يختبرون الأسلحة الصغيرة التي يعتزمون شرائها⁷¹.

حمى الذهب كمصدر لدعم النشاطات المتطرفة؟

منذ انطلاق حمى الذهب، خشيت وكالات الاستخبارات من إمكانية توفيرها لأرض خصبة للجماعات المتطرفة لتجنيد أفراد جدد أو الحصول على الدعم المادي أو تمويل نشاطاتها⁷². فبُعد منطقة التنقيب عن الذهب ووجود آلاف الشبان الذين انتقلوا إلى هناك والثروة الكبيرة التي تتدفق توفر الظروف التي أفرزت نتائج مشابهة في مناطق أخرى في إفريقيا⁷³. فوجود عدد كبير من السكان في منطقة بعيدة لا تطالها يد الحكومة بصورة مؤثرة أمر يثير مخاوف وكالات الاستخبارات. وكان للنيجر تجربة سابقة في استخدام مناطقها النائية كقواعد من قبل المتطرفين في الماضي، وتجربة حديثة في التعرض لهجمات المتطرفين في المنطقة⁷⁴.

بمطاردة الجزائريين وتمكن من الاستيلاء على إحدى شاحناتهم. وتم الإفراج عن الأشخاص الجزائريين بعد تأمين الإفراج عن المنقبين النيجريين الذين اعتقلهم الجزائريون⁶².

الإتجار بالأسلحة

ازداد الإتجار بالأسلحة في المنطقة مع افتتاح مناجم الذهب⁶³. وهذا الأمر صحيح من الناحية التحليلية (من حيث عدد الأسلحة المهربة) وبالمقارنة مع الأنواع الأخرى من الإتجار، مثل الإتجار بالمخدرات. ويرتبط هذا الازدياد على الأرجح بالثروة الجديدة التي ظهرت في المنطقة وعدم الاستقرار السائد فيها وعدم قدرة حكومة النيجر على ضبط منطقة واسعة بهذا الشكل والسيطرة عليها في ظل العدد القليل من الجنود المتوفرين. والإتجار بالأسلحة غير الشرعية محصور بشكل كبير بالأسلحة الصغيرة والذخيرة⁶⁴. والنوعان الأكثر شعبية بين الأسلحة هما المسدسات (وغالبا تكون من تركيا ومعروفة محليا باسم "التركية")⁶⁵، والبنادق الرشاشة ذاتية التعبئة والتي تستخدم لأغراض الحماية الشخصية⁶⁶. وكما هو الحال في ليبيا، فإن معظم المسدسات التركية عبارة عن مسدسات صوت (ذات الرمي الأجوف) تم تحويلها إلى مسدسات حقيقة.



منقبون عن الذهب يتم نقلهم في منطقة دجادو.
المصدر: دجيبيو ايسيفو، 2016

وحتى الآن، فإن هذه المخاوف لم تتحقق على أرض الواقع. وليس هناك دليل يوحى بمحاولة الجماعات المتطرفة تجنيد المنقبين للانضمام إليها. وفي واقع الأمر، ليس هناك مؤشرات تذكر على أن الجماعات المتطرفة موجودة في مواقع التنقيب على الإطلاق.⁷⁵

وقد تم تحديد نشاطات طفيفة جدا في هذا الصدد. وجماعات التهريب أو الإتجار ذات العلاقات مع الجماعات المتطرفة مثل القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يمكن أن تستخدم الطرق والبنية التحتية في مواقع التنقيب عن الذهب وحولها. إضافة لذلك، تمت مصادرة شاحنة تنقل الأسلحة إلى جماعة أنصار الدين عبر موقع التنقيب في تشيباراكتين في عام 2016.⁷⁶ غير أن وجود هذه الجماعات مسألة مؤقتة وليست دائمة.⁷⁷ وتتوقع المصادر الاستخباراتية أن هذا الأمر قد يكون نتيجة الحذر العام الذي تبديه الجماعات المتطرفة في الساحل الإفريقي بعد تكثيف الغرب لجهوده في مراقبة المنطقة. وهذه المراقبة هي المسؤولة عن اعتقال متطرف مشبوه من ليبيا في أغاديس في أبريل/ نيسان 2016، حيث أقام في تشيباراكتين لفترة من الزمن كمنقب عن الذهب.⁷⁸

وليس هناك ما يدل على تلقي الجماعات المتطرفة لدعم مادي (إمدادات أو قود أو معدات أو غيرها) من نشاطات التنقيب عن الذهب.⁷⁹ غير أن قضية تمويل الجماعات المتطرفة من هذه النشاطات مسألة أقل وضوحا. وليس هناك دليل على المشاركة المباشرة للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أو غيرها من الجماعات المتطرفة في التنقيب عن الذهب، ولكن يشتهر بشدة بوجود جماعات إجرامية نيجرية في المنطقة. ويعتقد أن العديد من مواقع التنقيب، وخصوصا في تشيباراكتين، مملوكة لهذه الجماعات النيجرية من المهربين أو المهربين ينتمون إلى جماعات إجرامية جزائرية.⁸⁰ وهذه الأخيرة- ومقرها في تامنراست أو أدرار في الجزائر- يشتهر بأنها تدفع للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي "ضريبة" على عملياتها في المنطقة. وقد يكون المهربون النيجريون خاضعين لمثل هذه الضريبة على عملياتهم. ومن هذا المنطلق، قد تكون حمى الذهب مصدر تمويل غير مباشر للجماعات المتطرفة. وهناك حادثة واحدة على الأقل تدعم هذه الفرضية، حيث تم اعتقال بائع ذهب في أغاديس في عام 2016 وتبين أنه من مؤيدي جماعة بوكو حرام.⁸¹

العواقب الاجتماعية السياسية والاقتصادية لحمى الذهب

صمام أمان اجتماعي لشمال النيجر

الآثار الاقتصادية المباشرة

تعرف حمى الذهب محليا باسم "هبة الله". وتعزى هذه التسمية جزئيا إلى عائلاتها غير

المتوقعة، إضافة إلى توقيتها المناسب. فطرق الإتجار التقليدية في المناطق الحدودية بين ليبيا والنيجر (حيث كانت أشكال الإتجار المختلفة أحد مصادر الدخل الثابتة) قد تراجعت قبل اكتشاف الذهب نتيجة تواجد بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء قدرات القطاع الأمني في ساحل النيجر في المنطقة، والتي تمت الموافقة عليها في عام 2012؛ وعملية سيرفال وهي عملية تابعة للجيش الفرنسي لمكافحة المتطرفين في شمال مالي وقد بدأت في عام 2013؛ والعملية التي تلت هذه العملية وهي عملية برخان التي بدأت في عام 2014.⁸² وكان لإغلاق الجزائر لحدودها في مطلع عام 2014 تأثير مشابه على الإتجار.⁸³ وتأثرت الزراعة في المنطقة بشكل كبير بسبب القحط الشديد في عام 2014، مما زاد من كساد الاقتصاد المحلي (Xinhua, 2014). وفي أواخر عام 2014، أدى إغلاق مشروع سوبامين- ارافا -SOPA MIN-Areva للتنقيب عن اليورانيوم⁸⁴ في ايمورارن في منطقة أغاديس إلى كتابة آخر فصول ما تبقى من نشاطات اقتصادية حيوية في المنطقة⁸⁵ مما ترك حوالي 3.000 منقب وموظف دعم وآخرين بلا عمل.⁸⁶

لذلك ساعد اكتشاف الذهب في دجادو وتشيباراكتين في عام 2014 في إعادة إحياء الاقتصاد المحلي المتهاك. غير أن عوائد التنقيب لا تتوزع بشكل متساوي، ومقابل كل منقب أصاب حظاً من الثراء، هناك العديد غيره ممن يصارعون لكسب لقمة العيش.⁸⁷ ويعتمد النجاح في التنقيب على العديد من العوامل، وأهمها هو في أي من المنطقتين يعمل المنقب. ومناجم دجادو معروفة بأن العمل فيها أصعب، وذلك إلى حد كبير بسبب الظروف المعيشية في تلك المنطقة. بالمقابل، فإن التنقيب في دجادو مريح أكثر على الأرجح، حتى لو تم العثور على كميات قليلة من الذهب. وفي تشيباراكتين، فإن النجاح أمر أكثر حصرًا؛ فمعظم المنقبين- يقدر السكان المحليون أن 90% منهم- لا يعثرون على الذهب أو لا يعثرون على ما يكفي لتغطية تكاليفهم، بالنظر إلى ارتفاع تكلفة الحياة في مخيمات التنقيب.⁸⁸ وكما يقول أحد المنقبين:

في تشيباراكتين "المسألة عبارة عن يانصيب": لا يمكنك معرفة ما يمكنك "العثور" عليه عندما تحفر...

في دجادو ورغم أن العثور على "كميات كبيرة من الذهب" أكثر صعوبة، فإنك متأكد من أنك "ستعثر" على العشرات من غرامات الذهب شهريا.⁸⁹

ويمكن أن يعتمد النجاح أيضا على العلاقات، وخصوصا الارتباطات القبلية والسياسية. وتعتبر حالة سالي إبراهيم، المعروف محليا باسم سالي الزعيم (أو فقط "الزعيم") وهو واحد من أنجح المنقبين في تشيباراكتين،

مثالاً على هذا الأمر.⁹⁰ وسالي الزعيم فرد من عشيرة كيل ابوي من قبيلة الطوارق، وموطنها هو تيميا، وهي واحة في جبال آير في شمال النيجر.⁹¹ وقد استخدم عددا من منقبين كيل ابوي للعمل بمناجمه، والتي تعتبر من بين أنجح المناجم في تشيباراكتين.⁹² ويمكن تعميم هذا المثال؛ فكبار المنقبين (أو المجموعات) المتنفذين، الذين يكونون عادة من خارج المنطقة يحققون ثروات من التنقيب، في حين أن محميهم أو العاملين لديهم يحققون الثراء ولكن بدرجة أقل، في حين يصارع منقبون آخرون لتحقيق مكاسب بسيطة أو حتى يخسرون أموالهم في بعض الأحيان.⁹³

وتظهر آثار الثروة الجديدة في أغاديس، والتي تُعد بوابة النشاط الإقليمي. حيث تظهر البيوت الكبيرة الجديدة في أحياء شاتو أو بايس-باس والأعداد الكبيرة من الشاحنات الصغيرة (غالبا ما تكون جديدة) في الشوارع وانتشار "البنوك" ووكالات تحويل الأموال ما هي إلا مؤشرات على تدفق الثروة، والتي يربطها السكان المحليون عادة بالتنقيب عن الذهب.⁹⁴ غير أن جزءاً كبيراً من هذه الثروة ناتج أيضاً عن أعمال الهجرة والإتجار. فصناعة الحرف اليدوية في أغاديس، والتي تضررت بشكل كبير بسبب توقف السياحة، قد اكتسبت أهمية جديدة. فرجال الأعمال الأثرياء من الهوساوة يشترون الذهب من المنقبين، في حين يقوم أصحاب الحرف اليدوية السابقون ببيع الأحجار شبه الكريمة التي يتم العثور عليها في مواقع التنقيب إلى وكلاء من غرب إفريقيا ممن يزورون أغاديس. وبدأ بعض أصحاب الحرف اليدوية بغسل الذهب؛ فالعديد من المنقبين لم يعودوا ينقبون بأنفسهم، ولكنهم يشترون التربة المنقبة من مواقع التنقيب ويجلبونها إلى أغاديس لمعالجتها.⁹⁵

ولكن التنقيب عن الذهب لا يصب في مصلحة الجميع. فخارج المنطقة، بالكاد يوجد أي تأثير جوهري على الاقتصاد الوطني. في حين أدى ازدياد الثروة إلى انحرافات في بعض جوانب الاقتصاد الإقليمي. فالسلع الزراعية الأساسية ازداد سعرها، وعلى الأرجح بسبب زيادة الطلب عليها من جموع المنقبين وهجرة العمالة الإقليمية ورأس المال بعيدا عن الزراعة واتجاهها نحو التنقيب. فعلى سبيل المثال، ازداد سعر البصل في أغاديس من 150 فرنك غرب إفريقي (0.25 دولار أمريكي) للكيلو قبل حمى الذهب ليصل إلى 450 فرنك غرب إفريقي (0.75 دولار أمريكي) للكيلو في أوائل عام 2016. وعلى نحو مماثل، زادت أسعار الماشية من 20.000 فرنك غرب إفريقي إلى 30.000 فرنك غرب إفريقي (50-33 دولار أمريكي) لأن رعاة الماشية كانوا يرسلون ماشيتهم مباشرة إلى تشيباراكتين بدلا من أسواق أغاديس.⁹⁶ وفي بعض الأحيان يحصل هناك نقص في أنواع الطعام الأساسية.⁹⁷



إذا لم يستفد الاقتصاد المباشر من حمى الذهب، فإن الاقتصاد غير المباشر أو الخفي قد استفاد بكل تأكيد.

الأثار الاقتصادية غير المباشرة

إذا لم يستفد الاقتصاد المباشر من حمى الذهب، فإن الاقتصاد غير المباشر أو الخفي قد استفاد بكل تأكيد. فمناطق التنقيب عن الذهب في دجادو وتشيباراكتين مناطق نائية، وبعيدة عن البوابة الإقليمية ويصعب الوصول إليها. ويحتاج المنقبون إلى من ينقلهم إلى حقول الذهب، في حين أن التدفق المفاجئ لآلاف المقيمين الجدد يحتاج إلى زيادة مقابلة في السلع والخدمات التي ينبغي توفيرها لهم. وكان أفضل "رجال الأعمال" جاهزية لسد هذه الاحتياجات الجديدة هم المهريون.

وكما هو مشار إليه أعلاه، فالتهريب مستوطن في المنطقة وقد لعب دورا هاما في اقتصادها لأجيال. وقد أدى الحجم الضخم للاحتياجات المتنامية إلى إنشاء شبكات تهريب جديدة. وقد نوعت بعض الشبكات القائمة عملياتها، في حين تركزت شبكات أخرى - بما فيها الجماعات الجديدة - على نشاطات معينة.

ويعتبر نقل المنقبين إلى حقول الذهب مثلا على هذه النشاطات. ففي بداية عام 2016، اشارت التقديرات إلى وجود حوالي 80 شبكة تشارك في نقل المنقبين إلى حقول الذهب في دجادو وتشيباراكتين⁹⁸. ووضع بعض المهريين سعرا ثابتا حيث تراوحت التكلفة ما بين 35.000 فرنك غرب إفريقي (59 دولار أمريكي) إلى 25.000 فرنك غرب إفريقي (42 دولار أمريكي) للشخص الواحد لنقله بالشاحنات الصغيرة إلى حقول الذهب في دجادو مثلا. وكان هناك طلب كاف لتبرير الرحلات المنتظمة⁹⁹. ووفر مهريون آخرون النقل المجاني إلى دجادو في حال شراء كمية محدد من السلع - مثل البضائع والمعدات - من محلاتهم في أغاديس¹⁰⁰.

وبصورة مشابهة لحمى الذهب في مختلف أنحاء العالم، فإن حمى الذهب في شمال النيجر قد جلبت عشرات التجار من مختلف الأماكن لخدمة هذه السوق الجديدة النامية. ويتم إنشاء الأسواق التي تخدم حقول الذهب في مختلف أنحاء المنطقة؛ وفي دجادو لوحدها هناك سبعة أسواق. وتتم التجارة بمقايضة الذهب مقابل السلع¹⁰¹. ويعتبر تجار الشتات الموريتاني في ليبيا والنيجر من أهم رجال الأعمال الوافدين الجدد¹⁰². وقد أدى انعزال المنطقة إلى خلق رياديين جدد. وكما هو مذكور أعلاه، فإن جماعات

أن المنافسة زادت بين الموردين منذ عام 2015، مما اضطرهم إلى تخفيض الأسعار لتصل إلى 4 غرامات من الذهب (حوالي 72.000 فرنك غرب إفريقي / 120 دولار أمريكي) لكل لتر من المياه في دجادو، و7 غرامات من الذهب (حوالي 126.000 فرنك غرب إفريقي / 211 دولار أمريكي) لنفس الكمية من المياه في تشيباراكتين. علاوة على ذلك، فإن المنقبين الذين يملكون المال والتخطيط يجهزون أنفسهم لتجميع مياه الأمطار خلال موسم المطر القصير وبيع الفائض إلى الآخرين في مواقع التنقيب¹⁰⁶.

وتعتبر معدات التنقيب أيضا واحدة من أهم السلع التي يتم بيعها في منطقتي التنقيب. وكانت كاشفات المعادن تعتبر معدات أساسية في حقول الذهب في دجادو ويتم استيرادها من مواقع تنقيب في مالي (منطقة كايز) وبوركينا فاسو والسودان وتشاد¹⁰⁷. ويعتبر بيع وتأجير المعدات الثقيلة مثل الحفارات والجرافات وغيرها من الحاجات الأساسية في مناطق التنقيب. وهذه التجارة خاضعة بشكل كبير إلى سيطرة التبو والعرب من ليبيا، التي يتم استيراد معظم هذه المعدات منها. وتتركز هذه التجارة في دجادو، بالرغم من وجود سوق أصغر لها في تشيباراكتين¹⁰⁸. وتجنب شبكات التجارة الجديدة الزئبق الذي يعتبر ضروريا لاستخراج الذهب، وعادة ما يتم جلبه من ليبيا¹⁰⁹. والمتفجرات التي يتم جلبها بشكل رئيسي إما من منجم بانينانجو في منطقة تيلابيري في النيجر أو من بوركينا فاسو. ورغم أن بيع المتفجرات محظور رسميا، فإن هذه الشبكات الجديدة، ذات النفوذ السياسي، قد حصلت على نوع من التصريح من حكومة النيجر أو المسؤولين الحكوميين¹¹⁰. ويمكن تفسير هذا التناقض نتيجة الطلب على المتفجرات في عمليات التنقيب، وحقيقة أن هذا النوع من التجارة يعتبر مغريا من الناحية المالية وقد أصبح مصدر ثراء للوسطاء.

كما تتم أيضا التجارة بالمركبات بشكل كبير في المنطقة. وتعتبر الأنواع المختلفة من المركبات، بما في ذلك سيارات الدفع الرباعي وشاحنات النقل والشاحنات الثقيلة، مهمة جدا في العديد من جوانب التنقيب¹¹¹. وتباع أيضا المركبات المستعملة الأخرى في مناطق التنقيب عن الذهب. ويخضع سوق المركبات المستعملة - حسب تقديرات السكان المحليين حوالي 70% من السوق - لسيطرة التبو من ليبيا، الذين يعتمدون غالبا على الوسطاء الطوارق في أغاديس لتسهيل دخول مركباتهم إلى المنطقة¹¹². وكان توريد المركبات من ليبيا أمرا هاما في المنطقة للعديد من السنوات، وخصوصا بعد سقوط نظام القذافي. ومع إغلاق الحدود الجزائرية في مطلع عام 2014، أصبحت الواردات الليبية هي المصدر الوحيد للمركبات¹¹³. وتشير التقديرات إلى مرور ما يقارب عن 200-150 مركبة يوميا عبر

التهريب الجديدة والمتخصصة التي تجلب السلع إلى المنطقة هي من تقوم بإمداد العديد من هذه الأسواق. وعلى نحو مشابه، فإن المنقبين الناجحين الذي يستغلون علاقتهم ورأس مالهم الجديد يوفرون الأنواع الأخرى من السلع. فعلى سبيل المثال، استخدم المنقبون السودانيون الناجحون في دجادو رأس مالهم لإنشاء شبكة جديدة لإحضار المشاية من السودان إلى المنطقة. كما أن المنقبين السودانيين هم المسؤولون عن توفير الخدمات الأخرى في منطقة دجادو؛ مثل الفنادق للمنقبين والحمامات العامة ومقاهي التسلية (وهي عبارة عن غرف مجهزة بتلفزيون، حيث يمكن للنزلاء أن يحتسوا الشراب ويشاهدوا مباراة لكرة القدم)¹⁰³.

وهذه الأعمال تولد أرباحا كبيرة. وقيل أن أحد المنقبين قد استورد الويسكي إلى تشيباراكتين، وهي مادة لم تكن متوفرة من قبل. وتفيد الأقوال أن عائدات استثماراته بلغت 600%¹⁰⁴.

وللبينة والمناخ تأثير عميق على ما تتم المتاجرة به. فالسلعة الضرورية الأعلى ثمنا في دجادو وتشيباراكتين هي الماء. وكلا حقلي الذهب بعيدان عن المصادر الآمنة التي يمكنها توفير كميات كبيرة من الماء العذب. واقرب مصدر آمن للماء بالنسبة لدجادو يقع في سيغويدين (على بعد حوالي 130 كم) وأقرب مصدر ماء إلى تشيباراكتين يقع في جانث في الجزائر (على بعد 600 كم)، بالرغم من أن الماء يأتي من أرليت أيضا. والمسافات والحاجة الحتمية لتوفر إمدادات ماء كافية توفر فرصة عظيمة لجني الأرباح. فرجال الأعمال في شيرفا قد يطلبون من المنقبين في دجادو دفع 20.000 فرنك غرب إفريقي (30 دولار أمريكي) مقابل قارورة الماء بسعة 25 لتر، في مايو/ أيار 2015. وفي تشيباراكتين، كانت قارورة الماء من نفس الحجم تباع بمبلغ 30.000 فرنك غرب إفريقي (50 دولار أمريكي)¹⁰⁵.

وقد جذبت هذه الأرباح بعض اللاعبين المهمين إلى السوق. فقد قام سالي إبراهيم، زعيم التنقيب في تشيباراكتين، بتركيب صهريج ماء بسعة 40.000 لتر لتخزين المياه التي يقوم بتوفيرها. وحاول آخرون زيادة السعر بصورة غير طبيعية، من خلال منع أو سرقة شاحنات أو قوافل المياه المتوجهة إلى حقول الذهب، وبالتالي جعل المياه أكثر ندرة وفرض رفع أسعارها. غير

الحدود الليبية إلى النيجر، وينتهي معظمها في المعارض في أغاديس¹¹⁴. وتدار هذه المعارض من قبل التبو أو أفراد قبيلة القذازفة، وهم حليف للتبو¹¹⁵. وتباع بقية المركبات في مواقع التنقيب، حيث تباع الشاحنات الصغيرة مقابل 1 كغم من الذهب في تشيباراكتين (حوالي 18.000.000 فرنك غرب إفريقي / 30.114 دولار أمريكي)¹¹⁶.

تمكين النُخب المحلية الجديدة

أحد تأثيرات حمى الذهب، والذي يحمل في طياته أهم التغييرات المحتملة طويلة الأمد في الديناميات السياسية والاقتصادية في المنطقة، هو خلق وتمكين نُخب جديدة. فالبعض يدين بثروته ومكانته إلى التنقيب عن الذهب، غير أن هؤلاء يعتبرون استثناءً؛ فمعظم مواقع التنقيب في منطقتي التنقيب عن الذهب خاضعة لسيطرة النُخب التقليدية (بما في ذلك الزعماء القبليون وكبار التجار الأثرياء واللاعبون السياسيون وغيرهم). أما النُخب الجديدة التي تستمد ثروتها من التنقيب أو النشاطات المرتبطة بالتنقيب فتعتبر أكثر شيوعاً في تشيباراكتين- حيث أن سكان المنطقة الأصليين منخرطون على نحو كبير في التنقيب- بالرغم من وجود وافدين جدد في دجادو أيضاً¹¹⁷.

ويعتبر سالي إبراهيم مجدداً مثالا على ما سبق. وكما هو مشار إليه سابقاً، فإنه منقب وريادي ناجح ويحظى بالاحترام على نطاق واسع وينشط بشكل رئيسي في حقول تشيباراكتين. ووصل إبراهيم في بدايات حمى الذهب في دجادو، وأخذ حصته من تلك المناجم واستثمر في مناجم تشيباراكتين، حيث يسيطر الآن على مجموعة من مواقع التنقيب. وبعيداً عن التنقيب، فإن سالي الزعيم يشارك بقوة في مجال الخدمات المحلية التي تشمل تأجير المعدات الثقيلة والمولدات ومحلات تصليح المركبات وتوريد المياه وعيادات الرعاية الصحية¹¹⁸. وتاريخه (انظر أعلاه) ونجاحه المتفرد يجعلانه مُهاب الجانب ويحظى بالاحترام في المنطقة¹¹⁹. ومن القصص التي تروى أن إحدى

المركبات التابعة له تعرضت لهجوم أثناء نقلها للذهب من تشيباراكتين إلى أرييت. وعندما عرف قطاع الطرق هوية صاحب المركبة، قاموا بإرجاعها إلى إبراهيم دون المساس بالذهب¹²⁰. بالمقابل، فقد استخدم إبراهيم ثروته ومكانته المتزايدة لانتشال آخرين من عشيرته وبلدته، وخصوصاً الحاج تنكاري (المعروف بأنه أحد أعوان إبراهيم) ومحمد الصادق¹²¹. ولم يكن أي من هؤلاء يحظى بهذه المكانة قبل اكتشاف الذهب، لكن مكانتهم إزدادت علواً مع استمرار حمى الذهب.

وتمثل هذه النُخب المحلية الناشئة تحدياً حقيقياً للنظام. وشمول هؤلاء القادة الجدد المتنفذين في نظام الحزب النيجيري من أجل الديمقراطية والاشتراكية (انظر أعلاه) قد يكون الطريقة المثلى لضمان الاستقرار الاجتماعي والأمني في السياق الحساس لمواقع التنقيب. ويبدو أن عملية شمل هؤلاء قد بدأت بالفعل في حقول تشيباراكتين¹²². إن "احتواء" زعماء الذهب الجدد في تشيباراكتين يمكن أن يساعد الحكومة في تسهيل التحول من التنقيب بسيط النطاق إلى صناعة بحد ذاتها بطريقة لم يتمكنوا من القيام بها في حقول دجادو.

الخلاصة: نحو التنقيب

كصناعة قائمة؟

رغم أن حمى الذهب في شمال النيجر قائمة منذ ثلاث سنوات، فإن الواقع يقول أن تأثيراتها لا زالت فقط في بدايتها. ومعظم عمليات التنقيب التي تمت حتى الآن تمت على السطح ومن قبل منقبين هواة. ومن هذا المنطلق، يمكن القول أن استكشاف حقول الذهب في دجادو وتشيباراكتين لم يكن سوى فيض من غيض. وتبقى مسائل ما إذا كانت رواسب الذهب في هاتين المنطقتين أكبر بكثير مما عُثر عليه في المستوى السطحي، وما إذا كان الاستكشاف طويل الأمد من قبل منقبين محترفين ممكناً، أسئلة بحاجة إلى إجابات.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول أن التجسيد الأكثر درامية لحمى الذهب والمتمثل

في الأعداد الكبيرة من المنقبين الساعين للثراء قد بدأ يتراجع، وعصر الاكتشافات الضخمة قد انتهى بكل تأكيد وقد تم العثور على جميع كميات الذهب "المتاحة بسهولة". ففي دجادو، حيث التربة الرملية، يقول المنقبون المحليون أن حقول الذهب، وقبل إغلاق الموقع من قبل الحكومة، لم يعد فيها أي ذهب على السطح¹²³. وعمليات التنقيب الكبيرة فقط- التي يقودها منقبون يملكون معدات ثقيلة وبعض الخبرة وهم ينحدرون من السودان وتشاد وليبيا، وأحياناً من بعض مناطق النيجر- هي التي تكتشف وتعثّر على ذهب "جديد"¹²⁴. وفي تشيباراكتين، حيث التربة الصخرية، يقوم المنقبون بالحفر عميقاً في الأرض. ومع استنفاد المناجم، فقد أصبح من الضروري الحفر إلى أعماق تزيد عن 110 أمتار للعثور على الذهب، حسبما يقول أحد المنقبين المحليين¹²⁵. ومع الكثافة العالية لأبار التنقيب، فإن مخاطر وقوع الحوادث مرتفعة جداً¹²⁶.

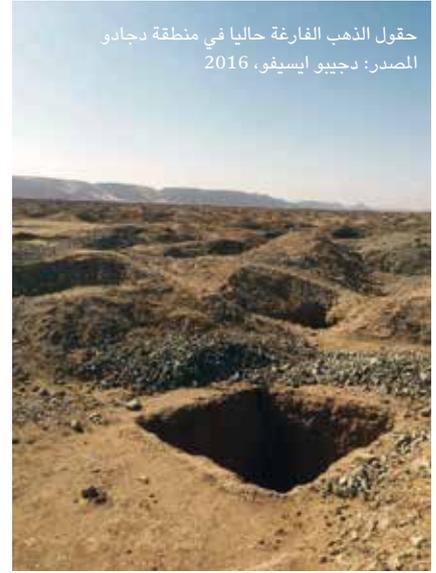
ومع هذا التراجع في الحجم، وبالتالي قيمة الذهب "المتاح بسهولة"، جاء التراجع في تعداد السكان المحليين نظراً لمغادرة المنقبين الناجحين وغير الناجحين- للمنطقة بحثاً عن فرص في أماكن أخرى. وأدت مغادرة المنقبين إلى زيادة الشكوك بشأن مستقبل المنطقة¹²⁷. لكن شعاع الأمل يظل موجوداً؛ فحسبما يقول أحد مهندسي التنقيب النيجريين، سستمر حمى الذهب في شمال النيجر¹²⁸.

وبالنسبة لمن غادروا بالفعل، فهناك فرص جديدة في السودان وتشاد والجزائر وموريتانيا، وربما من نفس عرق المعدن الذي غذى المناجم التي تركوها في شمال النيجر. ففي شمال مالي، وخصوصاً في منطقة تساليت، بدأ المنقبون من الطوارق بالتنقيب عن الذهب منذ أوائل عام 2016، وقد حققوا نجاحاً نسبياً¹²⁹. في حين انتقل آخرون لاستغلال اكتشافات جديدة في أماكن أخرى في النيجر (Grégoire and Gagnol, 2017)¹³⁰.

ومن المرجح أن يصبح قطاع التنقيب في النيجر صناعة قائمة على أسس مهنية في المستقبل القريب. ففي يناير/ كانون الثاني 2016، أصدرت الحكومة النيجيرية أول تصاريح تنقيب رسمية للشركات الصينية والنيجيرية والسودانية¹³¹. وبناء على خطط الحكومة الأولية، خلال فترة صلاحية التصاريح سيكون هناك تعايش جبري لمدة سنتين بين المنقبين الحاليين في المنطقتين والمنقبين المحترفين الوافدين حديثاً للمنطقة. وسيكون لشركات التنقيب الحق في استكشاف الرواسب الجديدة واستغلال كل ما يجده، ولكنهم لا يملكون الحق في طرد المنقبين الحاليين. وبعد انتهاء فترة السنتين، سيخسر المنقبون غير الرسميون الحق في الاستمرار في التنقيب¹³². وفي وقت كتابة هذه الورقة، كانت السلطات النيجيرية قد بدأت بممارسة رقابة أكبر على



منقبون عن الذهب تم تصويرهم عند الحفريات في منطقة دجادو. المصدر: دجيبي ايسيفو، 2016



حقول الذهب الفارغة حاليا في منطقة دجادو
المصدر: دجييو ايسيفو، 2016

الملاحظات

- 14 مقابلات المؤلف مع مسؤول نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 15 في مطلع عام 2016، أفادت مزاعم بأنه تم اعتقال عقيد في الجيش التشادي من قبل الجيش النيجري بناء على طلب الحكومة التشادية. مقابلات المؤلف مع منقبين ومسؤولين في حكومة النيجر في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. تشير التقديرات المحلية إلى أن عدد الجنود السابقين الموجودين في منطقة دجادو يقارب 100 شخص. وحتى بعد طرد المنقبين من تلك المنطقة في أبريل/ نيسان 2017، قيل أن أعداداً كبيرة ظلت في المناطق النيجرية. مقابلة المؤلف مع مسؤول حكومي نيجري في نيامي تمت عبر تطبيق الواتس اب في مايو/ أيار 2017.
- 16 تشير تقارير من المنطقة إلى أن العديد من المنقبين من الزغاوة تم اعتقالهم وتجريدتهم من الذهب الذي يحملونه على يد مسؤولين نيجريين على الحدود التشادية (مقابلة المؤلف مع ضابط في الجيش النيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016). غير أن المنقبين العائدين لم يواجهوا فقط صعوبات مع المسؤولين النيجريين؛ ففي يوليو/ تموز 2014، اعتقلت السلطات التشادية حوالي 500 منقب تشادي وسوداني بعد إغلاق منجمهم في النيجر؛ راجع راديو فرنسا الدولي (2014ج)
- 17 مقابلات المؤلف مع المنقبين العائدين من دجادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 18 مقابلات المؤلف مع المنقبين العائدين من دجادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016. بعض هؤلاء المنقبين استخدموا معدات الجيش التشادي في عملهم، بما في ذلك مولدات الكهرباء وأحدث كاشفات المعادن (مثلا نماذج AK43 أو G3) والمعدات الثقيلة. وفي مرحلة معينة، أفادت المزاعم بأن حقل الذهب في دجادو احتوى على ما يزيد على 400 جرافة قادرة على التنقيب في حمولات تصل إلى 60 طناً.
- 19 بالنظر إلى علاقاتهم مع التبو في النيجر، فإن الطريقة الوحيدة لتمييزهم هي غالبا في حقيقة أنهم يتكلمون العربية في حين أن التبو المحليين لا يتكلمونها.
- 20 هؤلاء النيجريون، إضافة إلى السكان المحليين، الذين يحدرون بشكل كبير من التبو والكانوري. مقابلة المؤلف مع مسؤول نيجري في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 21 مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- 22 مقابلة المؤلف مع مرشد نيجري يعمل لشركات التنقيب الغربية في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 23 هذا الأمر صحيح في منطقة أغاديس برمتها، بالرغم من أن غالبية سكان بلدة أغاديس هم من امغادزين وسكان استقروا تاريخيا فيها وهم خليط من أصول تتحدث التماشق والهاوسا. للمزيد من النقاش المفصل حول ديموغرافيات وتاريخ أغاديس، راجع براس، غوبيد ومحمد (1998، الصفحة 80)
- 24 المنقبون من الطوارق هم غالبا من منطقة أغاديس، رغم أن بعضهم ينحدر من أماكن أخرى، بما في ذلك تاهوا ونيامي في النيجر. إضافة لذلك، هناك إشاعات بأن عدة مئات من الطوارق من الجماعات الليبية المسلحة (غالبيتهم من أوباري) هم من بين المنقبين. (مقابلات المؤلف مع متمردين سابقين في حركة النيجر من أجل العدالة، في أغاديس في فبراير/ شباط 2016). وحركة النيجر من أجل العدالة عبارة عن جماعة نيجرية متمردة كانت
- المنطقة المهمة منذ وقت طويل وزيادة ازدهارها؛ أما في حال سوء إدارتها، فإنها قد تؤدي إلى إثارة توترات خطيرة قد تؤدي إلى إندلاع تمرد في شمال النيجر. وبالنظر إلى عدم الاستقرار العام في المنطقة، وخصوصا في ليبيا إلى الشمال ومالي إلى الغرب، فإن اندلاع تمرد جديد قد لا يظل على نطاق محلي لوقت طويل. ●
- 1 مقابلة المؤلف مع وزير في الحكومة، في نيامي في مايو/ أيار 2016. وهذه القصة هي واحدة من عدة قصص حول أصل حمى الذهب في شمال النيجر والتي يتم تداولها في المنطقة. وهناك رواية أخرى تقول أنه قد تم اكتشاف الذهب عندما علقت سيارة في الصحراء، وقد اكتشف راكبوها الذهب أثناء محاولتهم تحرير العجلات من الرمال. راجع (Nigerdiaspora (2015).
- 2 مقابلة المؤلف مع وزير في الحكومة، في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 3 على سبيل المثال، يُشاع بأن راعيا من أغاديس قد وجد 5 كغم من الذهب في الصحراء مما سمح له بشراء منزل ومحطة وقود في البلدة. أما زميل له من أغاديس فيزعم أنه قام بأفضل من ذلك بعثوره على 91 كغم من الذهب خلال ساعتين، رغم أن ما فعله بثروته الجديدة غير موثق. وهناك روايات أكثر عمومية عن شبان نيجريين يذهبون إلى حقول الذهب ويعودون إلى نيامي بإمكانات مادية تتيح لهم الزواج. مقابلات المؤلف في أغاديس ونيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 4 راجع مثلا وكالة فرانس برس (2015) وهيئة الإذاعة البريطانية (2014) و (Li (2014) و راديو فرنسا الدولي (2014).
- 5 لكن يزعم أن بعض الجماعات المسلحة في مناطق التنقيب عن الذهب هي جزء من قوات الأمن النيجرية أو تتعاون مع هذه القوات. مقابلة المؤلف مع صحفي من الطوارق في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 6 ظلت هوية العديد من المتحدثين سرية وذلك من أجل حمايتهم.
- 7 يشير التهريب إلى النقل غير القانوني لسلع قانونية، في حين أن الإتيار هو التبادل غير القانوني لسلع غير قانونية أو النقل غير القانوني للأشخاص عبر الحدود؛ راجع كارتاس وأربيا (2015). ولأن العديد من السلع المهربة ضرورية جدا، فإن السكان المحليين لا يعتبرون استيرادهم غير القانوني نوعا من التهريب بل نوعا من التجارة.
- 8 تراجع الإجمالي من حوالي 25.000 منقبا في بداية عام 2016. مقابلة المؤلف مع صحفي من أغاديس في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 9 مقابلة المؤلف مع مرشد تنقيب في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 10 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 11 مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- 12 مقابلة المؤلف مع صحفي من أغاديس في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 13 تستند هذه التقديرات إلى نقاشات مع المنقبين ومرشدي التنقيب عن الذهب المنقبين الذين يعملون في منطقتي دجادو وتشيباراكتين. مقابلات المؤلف في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.

- نشطة في المنطقة خلال الفترة ما بين عامي 2007 و2009. للمزيد عن الجماعات التمردية النيجرية، راجع ديكار (2011)
- 25 مقابلات المؤلف في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 26 مقابلات المؤلف في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. وقد تعرضت النيجر لتمردين. الأول بدأ في عام 1990 وتضمن غالبية قبائل الطوارق إضافة إلى مقاتلين من العرب والتبو. وبعد إبرام اتفاقية السلام في عام 2005، اندلع تمرد ثاني- قادته حركة النيجر من أجل العدالة- في عام 2007. وانتهى هذا التمرد في عام 2009، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى الوساطة الشخصية لعمر القذافي؛ راجع غريغور (1999)؛ ديكار (2011).
- 27 مقابلة المؤلف من أحد المنقبين من التبو في تشيباراكتين في يناير/ كانون الثاني 2016، وضابط في الجيش النيجري أمضى بعض الوقت في ديركو، في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 28 مقابلة المؤلف مع محمد أناكو، رئيس المجلس الإقليمي لأغاديس، في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 29 مقابلات المؤلف في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني ومايو/ أيار 2016.
- 30 مقابلات المؤلف مع منقبي ذهب مختلفين في دجادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 31 بالنسبة للآليات الثقيلة مثل الجرافات، كانت "الضريبة" المفروضة هي 100 غم من الذهب شهريا عن كل آلة. وتفيد المزاعم بأنه كان يتم مشاركة وتشاطر الضرائب المحصلة بين جميع السلطات النيجرية الموجودة في المنطقة. مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017. وتم أخذ المزيد من المعلومات من حوارات مع منقبين مختلفين في دجادو؛ مقابلات المؤلف مع المنقبين في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 32 تعتبر كاشفات المعادن من أهم الأدوات للمنقبين في المنطقة وكان هناك نقص فيها في أوائل عام 2016 بعد اكتشاف الذهب في موريتانيا. مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق من أغاديس تمت عبر سكايب في مايو/ أيار 2016.
- 33 مقابلة المؤلف مع ضابط في الجيش النيجري في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 34 مقابلة المؤلف مع ضابط في الجيش النيجري في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 35 مقابلة المؤلف مع منقبين عن الذهب في تشيباراكتين في يناير/ كانون الثاني 2016. على سبيل المثال، تصل تكلفة المرافقة لقافلة من تشيباراكتين إلى أرليت إلى 250.000 فرنك غرب إفريقي (418 دولار أمريكي) من الذهب.
- 36 مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق عمل في مناطق التنقيب في تشيباراكتين وددادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 37 مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق عمل في مناطق التنقيب في تشيباراكتين وددادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016. وقال المنقب أنه تعرض للهجوم أثناء وجوده في قافلة عسكرية ذات حماية خفيفة.
- 38 تتضمن التكتيكات الأخرى للتخفيف من المخاطر نقل الصخور التي تحمل الرواسب مباشرة إلى أرليت أو أغاديس حيث يتم طحنها واستخلاص الذهب منها. راجع غريغور وغانول (2017).
- 39 مرصد الرقابة الإدارية على نشاطات التنقيب عن الذهب.
- 40 يضم المرصد العام لمحافظة أغاديس ومدير التنقيب الإقليمي للمحافظة والحكام الإداريين لايفرون وبيلا والمحافظين الإقليميين إضافة إلى ممثلين عن قطاعات التنقيب والهيدروليكي والصحة والتعليم على المستوى الإقليمي. مقابلة المؤلف مع مسؤول في وزارة المعادن في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 41 مقابلة المؤلف مع مسؤول في وزارة المعادن في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 42 مقابلة المؤلف مع شخصية نافذة من الطوارق من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 43 مقابلة المؤلف مع شخصية نافذة من الطوارق من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 44 ينحدر رئيس الوزراء النيجري بريجي رافيني من الطوارق من منطقة أغاديس. ويعتقد أن لديه العديد من المستشارين من الطوارق بدوام جزئي، بعضهم معروف بأنهم أعضاء في شبكات التهريب والإتجار وقد حولوا اهتمامهم إلى مناطق التنقيب عن الذهب باعتبارها مصدرا محتملا جديدا للذهب المادي. مقابلات المؤلف مع العديد من المنقبين عن الذهب في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 45 مقابلة المؤلف مع العديد من المسؤولين النيجريين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 46 مقابلات المؤلف مع العديد من المنقبين عن الذهب في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2016.
- 47 مقابلة المؤلف مع مصدر أممي نيجري أمضى وقتا في ديركو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. وأمضى المصدر أكثر من سنة في المنطقة يراقب عمليات التنقيب.
- 48 مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق عمل في مناطق التنقيب في تشيباراكتين وددادو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 49 ذكرت عدة مصادر في نيامي وأغاديس وقوع هذا القتال. مقابلات المؤلف في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2016.
- 50 وصف أحد المنقبين الحدود التي وصل إليها حتى لا يعرف أحد مقدار الذهب الذي عثر عليه بقوله "عندما أعتز على [بعض الذهب] فإنني أضعه في حقيبة لا أبعداها عن [ملاسي الداخلية]. صدقني أنه المكان الوحيد الذي لا يمكن لأحد أن يعثر على الذهب فيه نظرا لعدم وجود زوجات في الموقع". مقابلة المؤلف مع منقب من التبو من تشيباراكتين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 51 مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق عمل في مناطق التنقيب في تشيباراكتين وددادو في أغاديس، ومع مصدر أممي نيجري أمضى وقتا في ديركو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. وأمضى المصدر الأممي أكثر من سنة في المنطقة يراقب عمليات التنقيب.
- 52 مقابلة المؤلف مع صحفي من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. وهذا الأمر لا يهدف إلى القول أن المدنيين لا يتعرضون للهجمات أيضا، ولكنهم يتعرضون لها بشكل أقل. مقابلات المؤلف مع منقبين عن الذهب تعرضوا لهجمات في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 53 مقابلة المؤلف مع منقب من الطوارق من تيميا في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 54 مقابلات المؤلف مع عدة منقبين عن الذهب في أغاديس في نيامي/ كانون الثاني 2016. فعلى سبيل المثال، تم اعتقال ايتومبولوم، وهو قاطع طريق مخضرم، بسبب قطع الطرق في عام 2014 على يد قوات الأمن النيجرية. وتم إطلاق سراحه في عام 2015 بعد أن أقسم على القرآن بأنه لن يعود لمثل هذه الأعمال وقد انخرط من حينها في أعمال التنقيب. والمنقب المعروف سالي إبراهيم (انظر أدناه) معروف بأنه قاطع طريق سابق، ولكنه حاليا واحد من أقوى الشخصيات في قطاع التعدين.
- 56 مقابلة المؤلف مع مرشد من الطوارق في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. فعلى سبيل المثال، تفيد قصة محلية عن اعتقال قاطع طريق من قبيلة الفولاني على يد قوات الأمن النيجرية. وتدمع مصادر أخرى، بمن فيها مسؤول نيجري التقاه المؤلف في يناير/ كانون الثاني 2017، مقولة أن قطع الطرق منتشر بين مختلف السكان. على سبيل المثال، أبلغ متمرّد سابق مرتبط بحركة النيجر من أجل العدالة، وهو محمد ادجيدار، قيادة الجيش النيجري في أغاديس بأن سيارة مشبوهة كان تسير بين ديركو وأغاديس. وتبين أن السيارة يقودها جنود وتفيد المزاعم بأنهم كانوا يبحثون عن قافلة تنقيب من أجل سرقتها. وفي حادثة أخرى في دجادو، قتل المنقبون التبو من تشاد اثنين من الجنود النيجريين كانوا في إجازة من الحرس الوطني. وتفيد المزاعم بأن الجنديين حاولا سرقة المنقبين ولم يدركوا بأن التشاديين مسلحون. مقابلات المؤلف مع إبراهيم مانزو ديالو، مؤسس مجلة الأخبار الإلكترونية، Tiir Info، في أغاديس في فبراير/ شباط 2016، ومسؤولين حكوميين نيجريين في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 58 مقابلة المؤلف مع مسؤول حكومي نيجري في نيامي في مايو/ أيار 2016. ومن المعقول افتراض أن عدم وجود عقوبات يرجع لسبب افتقار السلطات إلى الموارد الكافية لمعاقبة اللصوص المزعومين، أو إلى الفساد.
- 59 تشمل هذه الأساليب التقليدية تغطية أحد أعضاء السيارة بالطين لتبدو من بعيد على أنها دراجة نارية. وتفيد المزاعم بأن المنقبين غير القانونيين يغلطون هواتفهم النقالة لمنع استخدامها كوسيلة لتعقب نشاطاتهم، وهي طريقة نجحت في استخدامها الجماعات المتطرفة المسلحة في الساحل الإفريقي. مقابلات المؤلف مع بعض المنقبين عن الذهب في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. جاء ذكر هذه الاعتقالات في العديد من القصص الإعلامية منذ عام 2015، في حين أن السلطات الجزائرية قامت في أبريل/ نيسان 2016 بإرجاع عدد 103 منقب تشادي إلى تشاد. راجع صوت أمريكا في أفريقيا (2016).
- 61 مقابلة المؤلف مع وزير في الحكومة النيجرية في نيامي في مايو/ أيار 2016.
- 62 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. وتم تأكيد هذه المعلومة من قبل صحفي في أغاديس. مقابلة المؤلف في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 63 في أعقاب سقوط نظام القذافي مباشرة، كان تدفق الأسلحة غير الشرعية عموما من ليبيا إلى الساحل الإفريقي وما بعد ذلك. ومؤخرا، انعكس تدفق السلاح وأصبح الإتجار بشكل كبير موجها نحو ليبيا والصراع الدائر فيها. راجع بحث تسليح النزاعات (2016).
- 64 ليس هناك دليل على أن الأسلحة الخفيفة متوفرة أيضا للبيح. وتفيد الإشاعات بأن قاذفات القنابل- مثلا مضاد الدبابات M80 Zolja، وقاذفات RPG متوفرة. ورغم قلة الألة التي توجي بتوفر ما سبق للبيح، فقد صادرت قوات الأمن النيجرية بعض قاذفات RPG في شمال أرليت في نوفمبر/ تشرين

- الثاني 2015. وتعتبر مسألة تخطيط الجهات المعنية بالتنقيب عن الذهب لاستخدام هذه الأسلحة قضية تحتاج إلى إجابات عليها، نظرا لتواجد الجماعات الجهادية المسلحة غير التابعة للدولة في المناطق المحاذية لمناطق التنقيب عن الذهب. ومن المعتقد أن هذه الجماعات ومهربو المخدرات متورطون أيضا في الإتجار في الرشاشات الثقيلة في المنطقة. مقابلات المؤلف مع ضابط استخبارات نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016، ومع مدني متورط في التهريب في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. راجع دو تيزيغيه (2017) مزيد من التفاصيل حول تدفق الأسلحة غير الشرعية في النيجر.
- 65 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب قام بشراء مسدس تركي في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 66 للمزيد من المعلومات حول أنواع المواد التي يتم الإتجار بها من ليبيا، راجع مجلس الأمن الدولي (2016).
- 67 تم إبلاغ المؤلف بأن هذا الأمر معتقد شائع جدا.
- 68 مقابلة المؤلف مع منقب في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 69 مقابلة المؤلف مع مسؤول نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 70 مقابلة المؤلف من أحد المنقبين من التبو من دجادو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 71 مقابلة المؤلف مع منقب في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 72 مقابلات المؤلف مع ضابط استخبارات نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 73 راجع غريغور (1999).
- 74 مقابلات المؤلف مع ضابط استخبارات نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. لجأ المتطرف المعروف مختار بلمختار إلى منطقة تاسارا في غرب النيجر منذ عام 1999 وحتى عام 2003، مثلا، وتبني مسؤولية هجمتين في أرليت وأغاديس في 2013 (هيئة الإذاعة البريطانية، 2013). للمعلومات حول هجمات المتطرفين في المنطقة بشكل عام، راجع مثلا تايه (2015).
- 75 مقابلات المؤلف مع منقبين سابقين من حقول الذهب في تشيباراكتين ودجادو في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. ويتفق المنقبون عموما على أن الجماعات المتطرفة غير موجودة، بالرغم من أن لوائح وأنظمة بعض مخيمات التنقيب (مثلا، تحظر وجود النساء والكحول) مأخوذة عن بعض التفسيرات الدينية المحافظة وتستند عليها.
- 76 مقابلة المؤلف مع مسؤول نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 77 مقابلة المؤلف مع مصدر أمني نيجري أمضى وقتا في ديركو في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 78 مقابلة المؤلف مع مسؤول حكومي نيجري في نيامي في مايو/ أيار 2016.
- 79 يحتاج التنقيب عن الذهب إلى العديد من الأدوات والمواد التي تعتبر مفيدة للجماعات المتطرفة، وخصوصا المتفجرات. ولكن ورغم وجود أدلة على التخزين غير الآمن والتجارة غير المنظمة للمتفجرات في مناطق التنقيب، فليس هناك دليل على بيعها أو خلافا لذلك نقلها إلى الجماعات المتطرفة. (Sahelien.com, 2016) مقابلة المؤلف مع مراقب مجتمع مدني محلي في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016).
- 80 مقابلة المؤلف مع بعض المنقبين عن الذهب من الطوارق ومستشار وزاري في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 81 مقابلة المؤلف مع مسؤول نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 82 مقابلات المؤلف مع ثلاثة مهربين سابقين في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016؛ راجع أيضا نوسستير وشميدت (2013).
- 83 مقابلات المؤلف مع ثلاثة مهربين سابقين في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016؛ راجع أيضا بن أحمد (2014).
- 84 شركة سوبامين SOPAMIN هي شركة تنقيب نيجرية حكومية تشغل المناجم بالشراكة مع شركة ارافا الفرنسية متعددة الجنسيات. مقابلة المؤلف مع ممثل شركة ارافا في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. راجع أيضا موقع Africa Intelligence (2015).
- 85 مقابل المؤلف مع ممثل شركة ارافا في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 86 تقدر المصادر أن نصف العمال كانوا متمردين سابقين في حركة النيجر من أجل العدالة، في حين أن الثلث كانوا من الطوارق من أغاديس. مقابلات المؤلف مع موظف من شركة كوميناك COMINAK وموظف من شركة ارافا في أغاديس ونيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 87 مقابلات المؤلف مع العديد من المنقبين عن الذهب في أغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2016
- 88 تم إبلاغ المؤلف بأن هذا الأمر معتقد شائع جدا.
- 89 مقابلة المؤلف مع أحد المنقبين عن الذهب من دجادو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 90 يملك سالي إبراهيم تاريخا حافلا يتداخل بعمق مع تاريخ بلده. وقد حصل على لقب "الزعيم" في جبهة تحرير أير وازواغ (جماعة متمردة كانت نشطة منذ عام 1991 وحتى عام 1995) بعد أن هاجم بعض ضباط الجيش النيجري. وبعد سجنه، هرب خلال تمرد الطوارق في عام 2007 بمساعدة مقاتل بارز في حركة النيجر من أجل العدالة. وتحول إلى قاطع طرق بعد هربه، بالرغم من أنه معروف بنزاهته وهي سمعة اكتسبها بسبب استهدافه لتجار المخدرات وليس المدنيين. وتم سجنه للسرق في تشاد في الفترة ما بين 2008 و2011. وعاد إلى بلدة أسلافه في تيميا بعد إطلاق سراحه وأصبح مزارعا ورياديا ناجحا. وعند اكتشاف الذهب في دجادو، قام باستخدام ما يزيد على 200 شاب محلي حيث ذهب بداية إلى حقول الذهب في دجادو ثم تشيباراكتين. وهو يعتبر الآن واحدا من أقوى الشخصيات في شمال النيجر ويعتبر "حاكم" تيميا. مقابلات المؤلف مع عدة مصادر محلية في نيامي وأغاديس في يناير/ كانون الثاني ومايو/ أيار 2016. لاحظ أن المؤلف اختار ذكر سالي إبراهيم خصيصا في ورقة الإحاطة نظرا لأن نشاطاته معروفة في المنطقة وفي نيامي. راجع بورغيوت (1995) للنقاش حول كيل ايوي.
- 91 مقابلات المؤلف مع عدة مصادر محلية مؤيدة في نيامي وأغاديس في يناير/ كانون الثاني ومايو/ أيار 2016. وأفراد عشيرة كيل ايوي معروفون بالزراعة في النيجر منذ القدم، رغم أن أهميتهم كانت بشكل كبير على مستوى إقليمي. وبعد العمل في مناجم إبراهيم عادوا إلى تيميا بثروتهم الجديدة. واستخدم العديد منهم مكتسباتهم من التنقيب في تعزيز نشاطات العشيرة الزراعية وهم يحاولون الآن توسيع أعمالهم الزراعية في مختلف أنحاء النيجر (داودا، 2016).
- 92 مقابلة المؤلف مع محمد أناكو، رئيس المجلس الإقليمي في أغاديس، في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016؛ ومع أحد المنقبين في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 93 مقابلة المؤلف مع محمد أناكو، رئيس المجلس الإقليمي في أغاديس، في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016؛ ومع أحد المنقبين في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 94 هذا الأمر غير مؤكد بأي شكل من الأشكال. وتعزى بعض هذه الثروات إلى مهربين مثلا. مقابلة المؤلف مع محمد أناكو، رئيس المجلس الإقليمي في أغاديس، في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 95 مقابلة المؤلف مع صحفي من أغاديس في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 96 مقابلة المؤلف من أحد المنقبين من التبو في تشيباراكتين في يناير/ كانون الثاني 2016، ايفروان أحد الأماكن التي عانت من نقص المنتجات. مقابلات المؤلف مع أحد المقيمين في ايفروان وأحد النقبين من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 98 فكرة الشبكة مسألة نسبية هنا. فمعظم هذه "الشبكات" عبارة عن أفراد يملكون سيارة أو حافلة ويقومون بنقل المنقبين. وقام العديد من الأشخاص ممن كانوا يعملون سابقا في التجارة أو التهريب على نطاق بسيط بالتحول إلى نقل المنقبين لأنه أقل خطورة من عبور الحدود.
- 99 مقابلة المؤلف مع واحد ممن ينقلون المنقبين من الطوارق في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. واعتبارا من يناير/ كانون الثاني 2016، كان هناك ثلاث رحلات شهريا بالشاحنات.
- 100 مقابلة المؤلف مع أحد المدنيين من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 101 مقابلة المؤلف مع مرشد من الطوارق من دجادو في أغاديس في فبراير/ شباط 2016. وفي بعض الأسواق يضعون ضريبة دخول بقيمة 2.000 فرنك غرب إفريقي (3 دولار أمريكي).
- 102 مقابلة المؤلف الهاتفية مع مهرب يعمل بين الجزائر وليبيا والنيجر في أبريل/ نيسان 2016. للمزيد عن الشتات الموريتاني، راجع بن سعد (2011).
- 103 مقابلات المؤلف مع ثلاثة منقبين في دجادو ونيامي وأغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 104 مقابلة المؤلف مع منقب من تشيباراكتين في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 105 مقابلة المؤلف مع منقب من تشيباراكتين في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 106 مقابلة المؤلف مع أحد منقبين الذهب الهمين من دجادو في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. وقد قيل أن أسعار المياه في دجادو قد تراجعت نتيجة وصول تاجر من أصول عربية من ليبيا.
- 107 مقابلات المؤلف مع عدة مصادر محلية مؤيدة من قطاع التنقيب عن الذهب في أغاديس ونيامي وبامكو في يناير/ كانون الثاني ومارس/ آذار 2016.
- 108 مقابلات المؤلف مع العديد من المنقبين عن الذهب في تشيباراكتين وأغاديس ونيامي في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2016. ومن غير الواضح في هذا الوقت ما هو تأثير إغلاق حقول الذهب في دجادو في وجه المنقبين من الأفراد على سوق المعدات الثقيلة، إن وجد.
- 109 مقابلة المؤلف مع مهندس نيجري مشارك في التنقيب عن الذهب في دجادو في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 110 مقابلة المؤلف مع ممثل مجتمع مدني من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 111 وفقا لتقييم غير رسمي قام به رجل من التبو من بيلما، كان هناك حوالي 380 مركبة ذات علاقة بالتنقيب في المنطقة اعتبارا من بداية عام 2016، ومعظمها (إن لم يكن جميعها) تعود لأشخاص غير نيجريين. مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- 112 مقابلة المؤلف مع مصادر محلية في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016. على سبيل المثال،

- Bourgeot, André. 1995. Les sociétés Touarègues: Nomadisme, identité, résistances. Paris: Karthala.
- CAR (Conflict Armament Research). 2016. Investigating Cross-border Weapon Transfers in the Sahel. November.
- Daouda, Hassane. 2016. '5ème édition de la foire des produits maraichers de Niamey: Une diversité de produits maraichers à des prix abordables.' Le Sahel. 4 February.
- de Tessières, Savannah. 2017. 'Measuring Illicit Arms Flows: Niger.' Briefing Paper. Geneva: Small Arms Survey. March.
- Deycard, Frédéric. 2011. Les rébellions touarègues du Niger: Combattants, mobilisations et culture politique. Doctoral thesis. Institut d'études politiques de Bordeaux.
- Grégoire, Emmanuel. 1999. Touaregs du Niger: Le destin d'un mythe. Paris: Karthala.
- and Laurent Gagnol. 2017. 'Ruées vers l'or au Sahara: l'orpaillage dans le désert du Ténééré et le massif de l'Air.' EchoGéo. May.
- Jeune Afrique. 2016. 'Niger: Un nouveau groupe rebelle menace de prendre les armes.' 8 September.
- Kartas, Moncef and Ali Arbia. 2015. Curbing Small Arms and Light Weapons Trafficking, and Increasing Border Security. Security Assessment in North Africa Workshop Summary Report. Geneva: Small Arms Survey.
- Li, Zhijian. 2014. 'Niger: Découverte d'un important gisement aurifère dans les montagnes du Djado.' 4 May.
- Niger. 2016. 'Communiqué du Conseil des Ministres du mardi 26 janvier 2016.'
- Nigerdiaspora. 2015. 'Niger: La fièvre de l'or sévit à Agadez.' 29 June.
- Nossiter, Adam and Eric Schmitt. 2013. 'France Battling Islamists in Mali.' The New York Times. 11 January.
- Prasse, Karl-G., Alojaly Ghoubaid, and Ghabdouane Mohamed. 1998. Lexique Touareg-Français, 2nd edn. Copenhagen: Carsten Niebuhr Institute.
- RFI (Radio France International). 2014a. 'La ruée vers l'or d'Agadez.' 8 July.
- . 2014b. 'Tchad: Des affrontements entre orpailleurs font plusieurs morts.' 13 August.
- . 2014c. 'Affrontements entre orpailleurs: Deby tente d'apaiser les tensions.' 14 August.
- Sahelien.com. 2016. 'Niger: Explosion à Agadez, la piste terroriste écartée.' 24 March.
- Salifou, André. 1993. La question touarègue au Niger. Paris: Karthala.
- Tié, Traoré. 2015. 'Ce qui se passe à la frontière Ivoir-Maliennne: Voici où se cache les terroristes.' Imatin.net. 15 July.
- UNSC (United Nations Security Council). 2016. 'Letter Dated 4 March 2016 from the Panel of Experts on Libya Established Pursuant to Resolution 1973 (2011) Addressed to the President of the Security Council.' S/2016/209 of 9 March.
- VOA (Voice of America) Afrique. 2016. 'Des immigrants tchadiens arrêtés en Algérie et rapatriés au Tchad.' 28 April.
- Xinhua. 2014. 'Niger: L'Élevage victime de la sécheresse dans le nord (synthese).' 21 July.
- 130 ساعدت حقول الذهب المربحة في دجادو وتشبيراكيتين في إشعال نوع من الهوس الوطني بالتنقيب عن الذهب، الأمر الذي خلق حمى ذهب عارمة في العديد من الأماكن التي تم اكتشاف الذهب فيها. وحصى الذهب الجديدة في " جبل عرفات " في زيندر (أبريل/ نيسان 2017) وبالقرب من نيامي بعد عدة أسابيع، يمكن ربطها بهذا الهوس. (غريغور وغانول، 2017).
- 131 أصدرت الحكومة النيجرية تصريحاً استكشاف في منطقة دجادو لشركة ماين كرسنال Mine Crustal، وهي شركة صينية. وبالنسبة للحقول بالقرب من إيفرون، أصدرت الحكومة تصريحاً لشركة صحارى لمعدات التنقيب عن البترول SEEMP. وبالنسبة للحقول المحتملة في أرليت، أصدرت الحكومة ثلاثة تصاريح لشركة ابرسي للتنقيب، وهي شركة سودانية. للمزيد من التفاصيل، راجع النيجر (2016).
- 132 وفقاً لتصريحات الحكومة، سيتم القضاء على التنقيب غير الرسمي بعدم تجديد التصاريح الحالية، الأمر الذي يسمح بتحول قطاع التنقيب إلى صناعة بحد ذاتها وبطريقة مهنية. مقابلة المؤلف مع مسؤول في وزارة الطاقة في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 133 تفيد المزاعم بأن الرئيس التشادي إدريس ديبي قد عبر عن مخاوف مشابهة بشأن مخاطر تمويل منقبين تشادين (مثل نظرائهم السودانيين من قبلهم) لتمرير التبو المتمركزين في ليبيا ضد تشاد. مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو 2017.
- 134 بشكل غير رسمي، يمكن أن يكون الدافع وراء مرسوم الحكومة هو الرغبة في منع تمويل تمرد التبو الذي أطلقه آدم تشيك في أغسطس/ آب 2016 (مجلة جون أفريك، 2016). وحتى لو لم يشكل آدم تشيك (وهو من التبو) خطراً كبيراً على استقرار النيجر، فإن حقيقة أن العديد من رجال الميليشيات من السودان وتشاد، بمن فيهم الفارون من الخدمة في الجيش التشادي قد سيطروا على مواقع التنقيب في دجادو زاد من احتمالات التواطؤ بينهم وبين تمرد التبو. مقابلة المؤلف مع مسؤول نيجري في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2017.
- 135 مقابلة المؤلف مع صحفي في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- يشير العديد من المنقبين إلى محمد أغ الصادق، وهو من الطوارق وله مصالح كبيرة في التنقيب، باعتباره أحد هؤلاء الوسطاء.
- 113 مقابلة المؤلف مع مهرب من أغاديس في أغاديس في فبراير/ شباط 2016.
- 114 مقابلات المؤلف مع العديد من المنقبين في نيامي وأغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 115 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب من تشبيراكيتين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. ومن المعتقد إلى حد كبير أن المركبات المستوردة تُعبأ غالباً بسلع أخرى لبيعها لاحقاً في المنطقة. فعلى سبيل المثال، يصف العديد من المنقبين الدجاج المجد الذي يصل في المركبات الليبية ويتم نقله في ثلاثيات في صناديق شاحنات النقل الصغيرة.
- 116 مقابلات المؤلف مع اثنين من المنقبين عن الذهب في نيامي وأغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 117 أعضاء بارزون من عشيرة كيل إيفوغاس من قبيلة الطوارق، وهم من المنطقة. مقابلات المؤلف مع منقب من الطوارق من عشيرة كيل ابوي وكان قد عمل في تشبيراكيتين ودجادو في أغاديس وأغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 118 سالي إبراهيم معروف بأنه يشغل بشكل مباشر ما يزيد على 80 شخصاً في مختلف مشاريعه الخدمية. مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- 119 مقابلات المؤلف مع شخصيات مختلفة مقربة من سالي إبراهيم في نيامي في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط ويونيو/ حزيران 2016.
- 120 مقابلة المؤلف مع منقب من التبو من تشبيراكيتين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016. وسمعة إبراهيم طاغية على نحو كبير، لدرجة أن المنقبين المحليين يأتمنونهم (أو مركباته) على ذهبهم لينقله إلى أرليت.
- 121 يوضح زواج الصادق ثروة ونفوذ هذه النُخب الجديدة. وفي فيديو مسجل لهذا الحدث، يمكن رؤية سالي الزعيم وتناكري و "رجل مهم" آخر من أغاديس، وهو كوريه "لو بلانك" (وهو من التبو) يرقصون ويوزعون عدة ملايين من النقد بالعملة المحلية (فيديو تم توفيره للمؤلف من قبل مصدر محلي ومقابلة مع ناشط مجتمع مدني من أغاديس في أغاديس في يناير/ كانون الثاني 2016).
- 122 مقابلة المؤلف مع شخصية معروفة من الطوارق في نيامي في مايو/ أيار 2017.
- 123 مقابلة المؤلف الهاتفية مع منقب عن الذهب جادر دجادو في مايو/ أيار 2016.
- 124 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب من التبو من تشبيراكيتين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 125 مقابلة المؤلف مع منقب عن الذهب من التبو من تشبيراكيتين في نيامي في يناير/ كانون الثاني 2016.
- 126 مقابلة المؤلف مع مهندس تنقيب نيجري في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 127 مقابلة المؤلف مع محمد أناكو، رئيس المجلس الإقليمي لأغاديس، في نيامي في يونيو/ حزيران 2016
- 128 ويزعم المهندس أن إمتداد الذهب في تشبيراكيتين يصل لثلاثة أميال أخرى غير مستغلة باتجاه الحدود الجزائرية. وتنبأ بما لا يقل عن 1.600 منجم في هذه المساحات الممتدة من الأرض. مقابلة المؤلف مع مهندس تنقيب نيجري في نيامي في فبراير/ شباط 2016.
- 129 مقابلة المؤلف مع زعيم طوارق من مالي في باماكو في أبريل/ نيسان 2016.

المراجع

نبذة عن تقييم الأمن في شمال إفريقيا

يعتبر تقييم الأمن في شمال إفريقيا مشروعاً ممتداً على مدى عدة سنوات يديره مشروع مسح الأسلحة الصغيرة لدعم المشاركين في إيجاد بيئة أكثر أمناً في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء. يقدم المشروع بحوثاً وتحليلات زمنية تستند على الأدلة حول توفر وتداول الأسلحة الصغيرة، وديناميكيات الجماعات المسلحة الناشئة، وانعدام الأمن المرافق لها. ويبرز البحث تأثيرات الثورات الأخيرة والنزاعات المسلحة في المنطقة على سلامة المجتمع.

يحصل مشروع تقييم الأمن في شمال إفريقيا على التمويل الرئيسي من وزارة الشؤون الخارجية في هولندا. إضافة إلى ذلك، يحصل المشروع على دعم مستمر من وزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية ومن القسم الفدرالي السويسري للشؤون الخارجية. وقد تلقى في وقت سابق منح من وزارة الشؤون الخارجية الدنماركية، ووزارة الشؤون الخارجية الألمانية، ووزارة الشؤون الخارجية للنرويج، ووزارة الخارجية الأمريكية.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.smallarmssurvey.org/sana/ar/home.html

يمثل مشروع الأسلحة الصغيرة مركزاً عالمياً مرموقاً مهمته توليد المعارف المحايدة المستندة إلى الأدلة والمعارف السياسية ذات الصلة بجميع جوانب الأسلحة الصغيرة والعنف المسلح. ويعتبر المشروع المصدر الدولي الرئيسي للخبرات والمعلومات والتحليل بشأن الأسلحة الصغيرة وقضايا العنف المسلح، ويشكل مصدراً للحكومات وواضعي السياسات والباحثين والمجتمع المدني. ويقع مقره في جنيف، سويسرا في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية.

ويضم مشروع المسح طاقم عمل دولي يتمتع بخبرة واسعة في الدراسات الأمنية والعلوم السياسية والقانون والاقتصاد والدراسات التنموية وعلم الاجتماع وعلم الجريمة ويعملون عن كثب مع شبكة عالمية من الباحثين والمؤسسات الشريكة والمنظمات غير الحكومية والحكومات في أكثر من 50 بلداً.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع التالي:

www.smallarmssurvey.org

مسح الأسلحة الصغيرة
Maison de la Paix, Chemin Eugène-Rigot 2E
1202 جنيف، سويسرا

الهاتف: + 41 22 908 5777

الفاكس: + 41 22 732 2738

هذه ورقة إحاطة لمسح الأسلحة الصغيرة / مشروع تقييم الأمن في شمال إفريقيا بدعم من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، ووزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، ووزارة الشؤون الخارجية الفيدرالية السويسرية.



متابعة مسح الأسلحة الصغيرة

www.facebook.com/SmallArmsSurvey

www.twitter.com/SmallArmsSurvey

www.smallarmssurvey.org/multimedia